الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة محمد البشير الإبراهيميّ – برج بوعريريج –

كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

الشّعبة:دراسات لغوية

عنوان المذكّرة:

الاّتسَاق في سُورَة الدُّخَان

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

نظام جديدLMD

التخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
❖ خديجة موهوبي
❖ مايسة لعلاوي

إشراف الدّكتور:
البشير عزوزي

الموسم الجامعي:1445/1446هـ//2023/2024م

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) لعلاوي مايسة الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم: 101682854 والصادرة بتاريخ 03-11-2016 .....

المسجل(ة) بكلية الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الإتساق في سورة الدخان .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 01-07-2024

توقيع المعني (ة)

01 جويلية 2024

شكر وعرفان

الشّكر لله عزّ وجلّ الذي أنار لنا الدّرب، وفتح لنا أبواب العلم وأمدّنا بالصّبر والإرادة لإتمام هذا البحث.

ومن منطلق قول المصطفى صلى الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، فإنّ الوفاء يقتضي أن يرد الفضل لأهله، لذلك نتقدم بالشّكر الجزيل لأساتذة قسم اللغة والأدب العربي وعلى رأسهم الأستاذ المشرف **الدكتور البشير عزوزي** لتفضله بالإشراف على هذا البحث والذي لم يأل جهدا في توجيهنا وإمدادنا بما نحتاج إليه فجزاه الله عنا خيرا.

ونتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان للأستاذ البروفيسور ياسين بغورة الذي وجدنا فيه أستاذا معطاء ناصحا أمينا.

نتقدم بعظيم الشكر والحب والامتنان للوالدين الكريمين وللإخوة والأخوات

مقدّمة

تُعد اللغة الوسيلة الأساسية لتحقيق التواصل والتفاهم بين بني البشر، ونقل أفكارهم وخبراتهم واتجاهاتهم عبر الأزمنة والأمكنة، لذلك حظيت باهتمام وعناية كبيرين من قبل العلماء والباحثين منذ القدم فصبوا جهودهم في الاشتغال بها إلى أن انتهى الأمر بهم إلى ظهور علم قائم بذاته متخذا من اللغة موضوعا له عرف بـ "اللسانيات"، وقد كانت الجملة هي المقولة الأساس لهذا العلم، باعتبارها أكبر وحدة لغوية قابلة للوصف والتحليل وأقصى ما يحاط به في البحث اللغوي، لكن التطورات الكبرى التي مست مختلف مستويات التحليل اللساني، حولت مركزية البحث اللساني إلى فضاء لغوي أوسع، فتجاوز بذلك حدود الجملة إلى الوحدة الممثلة لمتتابعات من الجمل هي النص، ذلك أن ممارسة اللغة في التواصل لا يتم في جمل مفردة منعزلة بل بمتتاليات من الجمل هي النص.

ومن هذا التصور نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص عُرف بـ " لسانيات النص " يُعنى هذا العلم بوصف البنية الكلية للنص وتحليلها وبيان علاقتها المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها.

وقد تميز هذا العلم بحداثته، وتنوع موضوعاته، وتعدد مصطلحاته ومن أبرز المفاهيم التي عُني بها مفهوم الاتساق الذي يحتل موقعا مركزيا في الدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم.

ولتجسيد هذا المفهوم تم اختيار سورة من القرآن الكريم هي سورة الدخان لتكون مدونة هذا البحث، وعليه فقد تم تحديد عنوان هذه الدراسة بـ: " **الاتساق في سورة الدخان**"

وتأتي أهمية هذه الدراسة في إبراز الاتساق النصي لسورة الدّخان قصد الوصول إلى انسجامها ومن ثم الفهم المتعمق لمعانيها ومضمونها والعمل بها.

والسبب الرئيس في اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في التعرف على هذا العلم الجديد(لسانيات النص)، ومحاولة تطبيق معطياته على نص قرآني من خلال سورة الدخان، وذلك بالبحث في اتساقها بهدف الوصول إلى انسجام معانيها.

وقد انطلقت الدراسة من إشكالية مفادها: كيف تجلت آليات الاتساق في سورة الدخان؟

و تفرّعت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات:

- ما المعايير التي تحقق للنص نصيته؟
- ما مفهوم الاتساق ؟ وما هي أدواته ؟
- ما مدى اتساق سورة الدخان؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين، شمل الفصل الأول الموسوم بـ(الاتساق وأدواته) حديثا عن المعايير النصية، ومفهوم الاتساق وأدواته، فتم التطرق في بدايته إلى عرض مفصل للمعايير النصية السبعة التي تحكم نصية النص، وبعدها تم التطرق إلى مفهوم الاتساق ثم عرض أدواته المتمثلة في: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي.

أمّا الفصل الثاني فكان موسوما بـ(دلالة الاتساق في سورة الدخان) وتضمن التحليل النصي لسورة الدخان وفق ما تم عرضه في الفصل النظري يسبقه تعريف عام بالسورة.

وفي الأخير خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

ولما كانت الدراسة تتطلب منهجا تسير عليه، اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لطرح هذا الموضوع من خلال:

- عرض مفاهيم نظرية حول الموضوع

– تحليل السورة والوقوف على أهم آليات الاتساق وبيان كيفية تحقيقها للاتساق النصي للسورة.

وبالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت الاتساق والانسجام فهي عديدة ومتنوعة، ومن هذه الدراسات نذكر:

– عبد العزيز ناصر: أثر الاتساق والانسجام في النص القرآني– سورة البقرة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة ابن خلدون(تيارت)، 2017م/2018م.

– مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في لسانيات النص، جامعة الجزائر، سنة 2007م/2008م.

– عبد الحق سوداني: أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمدشوقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغويات، جامعة الحاج لخضر (باتنة)، 2008م/2009م.

– محمود بوستة: الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر(باتنة)، 2008م/2009م.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق لعزة شبل محمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي، تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي.

ولا يخلو بحث من صعوبات يواجهها الباحث في مسيرة إعداد بحثه، ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهناها في بحثنا هذا تعاملنا مع كتاب الله المقدس، تزامن هذا البحث مع المسار المهني.

وختاما أن الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين، على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث الذي نرجو أن ينفعنا الله به وينفع به غيرنا.

واقتداء بهدي نبينا –صلى الله عليه وسلم– قوله: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ".

نتقدم بأسمى آيات الشكر وعظيم العرفان إلى الأستاذ المشرف البشير عزوزي على ما أسداه لنا من نصح وإرشاد وتوجيه خلال إعداد هذا البحث، نشكره على صبره ورحابة صدره.

الفصل الأول:
الاتساق وأدواتـه

1-معايير النصية:

ظل علماء اللغة ردحا من الزمن منكبين على دراسة الجملة باعتبارها أكبر وحدة لغوية قابلة للوصف والتحليل، وحتى عهد قريب ظلت هذه الوحدة اللغوية مقولة اللسانيات الأساس، أما الوحدات الأكبر منها فلم تحظ باهتمام اللسانيين، فهي في نظرهم خارجة عما هو متعلق بالنص، "إلا أنه وجد من العلماء من يرفض هذا القيد المقتصر على دراسة الجملة ويسعى إلى دراسة الوحدة الممثلة لتتابعات من الجمل عرفت فيما بعد بالنص"[1]، ويعتمد الرافضون لنحو الجملة على أن البشر عندما يتواصلون لغويا لا يمارسون ذلك في جمل مفردة منعزلة بل في تتابعات مجاوزة للجملة مترابطة (متماسكة)"[2] ومن هذا المنطلق ظهر اتجاه لغوي حديث يسمى "لسانيات النص"، يعنى هذا العلم بوصف البنية الكلية للنص وتحليلها وبيان علاقتها مع تركيز الاهتمام على توضيح أوجه الاطراد والتتابع اللغوية والنصية التي تحقق تماسك النص وتناسقه[3] وقد حدد علماء هذا الاتجاه سبعة معايير تعكس نصية النص وتميزه من اللانص وجعلوا الاتساق والانسجام في مقدمتها نظرا لأهميتهما، وهذه المعايير هي كالآتي:

1-1-الاتساق: (وهو موضوع البحث سنفصل فيه)

1-2-الانسجام:

هو المعيار الثاني من المعايير التي تحقق للنص نصيته، وهو "يشتمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات واسترجاعها منها العلاقات المنطقية كالسببية، ومنها كيفية تنظيم الحوادث، ومنها أيضا محاولة توفير الاستمرارية في الخبرة البشرية"[4]

---

[1]-نادية رمضان النجار: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية أنموذجا)**، مجلة علوم اللغة، العدد2، مجلد9، سنة2006م، جامعة حلوان، ص 285

[2]-المرجع نفسه، ص 286

[3]-سعيد بحيري: **علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات**، مكتبة لبنان ناشرون، ص52

[4]-روبرت ديبوغراند وآخرون: **مدخل إلى علم لغة النص**، مطبعة دار الكتب، ط1، 1413هـ/1992م، ص11

3-1-القصد أو القصدية:

وهو المعيار الثالث من معايير النصية السبعة، ويتعلق هذا المعيار بمنتج النص، وما ينطوي كلامه على معان سعى إلى إيصالها للمتلقي، وبذلك ف" القصدية تعني قصد منتج النص من أي تشكيلة ينتجها أن تكون نصا مسبوكا محبوكا وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها"[1]، "وإذا كان التعريف الأول يحدد السبك والحبك كهدفين نهائيين للقصدية فان التعريف الثاني يراهما وسيلة ضمن وسائل أخرى عديدة يستغلها المرسل من أجل تحقيق مقصده وهذا يؤكد أن عنصري السبك والحبك يوجههما باستمرار قصد المرسل لهدف محدد وهو التأثير في متلق بعينه في ظروف خاصة"[2]

ويرى دي بوجراند أن احتواء النص خلل في السبك والحبك لا يفقد النص مقبوليته مادام الخلل يتجه إلى قصد معين[3].

4-1-القبول أو المقبولية:

وهو المعيار الرابع من المعايير التي تحقق نصية النص" تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من أشكال اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص مسبوك أو محبوك"[4]، أو بعبارة أوضح هي" تقبلية المستقبل للنص باعتباره متضاما متقارنا ذا نفع للمستقبل أو ذا صلة ما به"[5]، "أي أن هذا المعيار يرتبط بالمتلقي أساسا، وبمدى قبوله للنص، وهذا يعني ارتباطه بالتداولية مثله مثل معيار القصدية فهذان المعياران يؤكدان تداولية النص

---

[1]-عزة شبل محمد: **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، ص28

[2]-المرجع نفسه، ص28

[3]-المرجع نفسه، ص28

[4]-روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م/1418هـ، ص 104

[5]-روبرت ديبوغراند وآخرون: **مدخل إلى علم لغة النص**، ص12

أو الخطاب وهما مرتبطان لدرجة يصعب معها التفريق بين القصدية عند المتكلم والمقبولية عند المتلقي"[1]

وتختلف التقبلية من متلق إلى آخر، وهذا يعني أن النص قد يحقق مقبولية عند متلق ولا يحققها عند آخر ذلك " أن إدراك كل نص وتأويله عمل ذاتي، فالأفراد على اختلافهم لا يهتمون بالنواحي ذاتها في النصوص التي تعرض عليهم، كما أن مضمون النص لا يستهويهم أو يتلاءم مع تجربتهم بشكل موحد... .إلا أننا نفترض وجهة نظر متبادلة أو وجود قدر معين من الاشتراك في وجهة النظر يكون كافيا لتحقيق التفاهم"[2]

5-1- رعاية الموقف أو المقام:

وهو المعيار الخامس من معايير النصية "يتعلق هذا العنصر بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص، ويعني أن يكون النص موجها للتلاؤم مع حالة أو مقام معين بغرض كشفه أو تغييره، وقد يكون الموقف الذي يحمله النص مباشرا يمكن إدراكه أو غير مباشر ويمكن استنتاجه، ويفترض هذا العنصر وجود مرسل ومرسل إليه"[3]

6-1-الإعلامية:

وتسمى أيضا الإخبارية وهي "العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون الدرجة عند كثرة البدائل وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال"[4]، أو بعبارة أوضح «الإعلامية هي مدى ما يجده مستقبلو النص في عرضه من جدة وعدم توقع"[5]، " فكلما كان هناك

---

[1]-محمد ياسين عليوي الشكري: **علم اللغة النصي أبحاث تطبيقية**، تقد: كريم حسين ناصح الخالدي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص11

[2]-عزة شبل محمد: **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، ص24

[3]-بشير إيرير: **من لسانيات الجملة إلى علم النص**، مجلة التواصل، عدد14، جوان 2005م، جامعة عنابة، ص89

[4]-روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، ص105

[5]-روبرت ديبوغراند وآخرون: **مدخل إلى علم لغة النص**، ص184

ابتعاد عن التوقع وكثرة المعتاد المألوف زادت الكفاءة الإعلامية وهي بذلك نسبية تختلف باختلاف المتلقي، وعمليات استقباله للنص مع الحذر كي لا تنوء قدرة المستقبلين على معالجة الموضوعات بالعبء إلى حد تعريض الاتصال للخطر، كما أن ضعف الإعلامية قد يؤدي للملل بل إلى رفض النص"[1]

7-1-التناص:

تتعدد تعريفات التناص بين النقاد واللغويين وجميعها يدور حول التفاعل والتعالق والتداخل بين النصوص، حيث يعرفه ميخائيل باختين بقوله: " الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها للنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها "[2]، وتعرفه جوليا كرستيفيا بقولها: " التفاعل النصي في نص بعينه"[3]، أما دي بوجراند فيعرفه بقوله: " العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة "[4]

فالتناص إذن هو ذلك التداخل والتبادل والتعالق بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وسابقة عليه.

2الاتساق:

1-2- مفهوم الاتساق:

لغة:

---

[1]-عزة شبل محمد: **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، ص180

[2]-شربل داغر: **التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري وغيره**، مجلة فصول، مج 16، ع1، القاهرة، 1يناير1997، ص128

[3]-المرجع نفسه، ص128

[4]-روبرت دي بوغراند: **النص والخطاب والإجراء**، ص103

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (و، س، ق):...وَقَدْ وَسَقَ اللَّيْلُ وَاتَّسَقَ، وَكُلُّ مَا نضم فَقَدْ اتَّسَقَ. وَالطَّرِيقُ يَأْتَسِقُ وَيَتَسِقُ أَيْ يَنْضَمُ، حكاه الكسائي.

وَاتَّسَقَ القَمَرُ: اِسْتَوَى، وَفِي التَّنْزِيل: " فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ واللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ"، وقال الفراء: وَما وَسَقَ أَيْ مَا جَمَعَ وَضَمَّ. وَاتِّسَاقُ القَمَرِ: امْتِلَاؤُهُ وَاجْتِمَاعُهُ واِسْتِوَاؤُهُ لَيْلَةَ ثَلَاثَة عَشَر وأَرْبَعَة عَشَر... ووَسَقَت الشَّيءَ جَمَعْتَهُ وحَمَلْتَهُ. والوَسَقُ ضَمُّ الشَّيءِ إلى الشَّيءِ... والوَسِيقَةُ القَطِيعُ من الإبْلِ يَطْرُدُهَا الشَّلاَّلُ وسُمِيَّت وَسِيقَةٌ لِأَنَّ طَارِدَها يَجْمَعُها ولا يَدَعُها تنْتشِر عليه فَيَلْحَقُها الطَّلبُ فيرُدَّها... والاتِّساقُ الانْتِظَام"[1]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "وَسَقَ: وَسَقَه يَسِقَه جَمَعَه وحَمَلَه، ومنه (واللَّيلُ ومَا وَسَقَ)الانشقاق: 17، وَطَرَدَه وَمنه: الوَسِيقَة، وَهِي من الإبل كالرُّفْقةِ من النَّاس، فإذا سُرِقَت طُرِدَت معًا... واسْتَوسَقَت الإبلُ اجْتمَعت"[2]

وجاء في المنجد الوسيط في اللغة العربية المعاصرة "اتسق: انتظم واستوى (اتسقت الكتب على رفوف المكتبة). متسق: متناسق وحسن التكوين (أعضاء متسقة اتساقا جميلا)، متألف من أجزاء مرتبطة ومنسجمة في ما بينها، أو تؤلف أجزاؤه كلا منطقيا متماسكا: (أفكار متسقة)... التئام أجزاء وانتظامها منطقيا، تلاحمها وتطابقها أو تماسكها وانسجامها: (اتساق المعاني)"[3] وهذا التعريف يقترب من المعنى الاصطلاحي للاتساق في لسانيات النص.

---

[1]-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: **لسان العرب**، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيري، دارالاحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3،1419 هـ ،1999م ،ج15، ص299

[2]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تعليق: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، مراجعة محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، 2008م، ص1753

[3]-**المنجد الوسيط في العربية المعاصرة**، إشراف صبحي حموي، مراجعة مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص1111

نقلا عن:

من خلال تتبع معاني المادة اللغوية (و س ق) في المعاجم العربية وجد أنها كلها تصب في معاني الجمع والضم والاستواء والانتظام.

اصطلاحا:

يعد الاتساق من المصطلحات المحورية في اللسانيات النصية، "وهو مصطلح مترجم عن الكلمة الانجليزيةcohésion، وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلاف كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مترجمة إلى العربية"[1]، فهناك من ترجمه إلى الاتساق وهناك من ترجمه إلى السبك وهناك من ترجمه إلى التضام وترجمه البعض إلى الترابط في حين ترجمه البعض الآخر إلى الالتئام ومهما يكن فإن مصطلح الاتساق الأكثر استعمالا وشيوعا.

ويعرف هاليداي ورقية حسن الاتساق بقولهما: "إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، أنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[2] أي أن الاتساق هو مجموع البنى الدلالية والتركيبية التي تربط بين أجزاء النص وأواصره.

أما دي بوجراند فيعرف الاتساق بقوله: "إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صور وقائع يؤدي السابق بها اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي"[3]، وهذا يعني أن الاتساق خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يهم من الجمل الأخرى.

عبد العزيز ناصر: **أثر الاتساق والانسجام في النص القرآني- سورة البقرة أنموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة ابن خلدون(تيارت)_، 2017م/2018م، ص 128

[1]-جمعان عبد الكريم: **إشكالات النص دراسة لسانية نصية(المداخلة أنموذجا)**_، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009م، ص221

[2]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص**، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م، بيروت، ص15

[3]-روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، ص103

ويعرف جان ماري سشايفر الاتساق بقوله: "يشير المصطلح إلى الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين جملية أو بين الجمل، ولاسيما الاستبدالات التركيبية التي تحافظ على هوية المرجع ولكنها تحافظ أيضا على التوازي والتكرار أو على الحشو"[1]

ويعرف خطابي الاتساق بقوله: " يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب برمته"[2]، فالاتساق هو الترابط اللفظي الظاهر على سطح النص من خلال وسائل وأدوات لغوية تربط بين أجزاء النص وأواصره مما يكون بنية متماسكة.

أما سعد مصلوح فيقول: "يختص معيار السبك (يقصد الاتساق) بالوسائل التي تتحقق بها خاصة الاستمرارية في ظاهر النص surface texte، ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق، وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية ولكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص بكينونته واستمراريته ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي"[3]

خلاصة القول يهتم الاتساق بأدوات والوسائل اللغوية التي تسهم في تحقيق الترابط بين العناصر الشكلية للنص بصورة يؤدي فيها السابق إلى اللاحق.

2-2-أدوات الاتساق النصي:

---

[1]-جان ماري سشايفر: **القاموس الموضوعي الجديد لعلوم اللسان**، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 2007م، ص540

[2]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص5

[3]-سعد مصلوح: **نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية**، مجلة فصول، ع1-2، 1يناير 1991م، ص154

تنتظم الوحدات اللغوية بعضها مع بعض أفقيا تبعا للمباني النحوية إلا أنها لا تشكل بنية متماسكة إلا إذا تحقق لها من أدوات ووسائل الاتساق. وتتمثل هذه الأدوات في: الإحالة، التوازي، الاستبدال، الحذف، الوصل... .

والمخطط التالي يوضح أدوات الاتساق في المستوى النحوي والمستوى المعجمي:

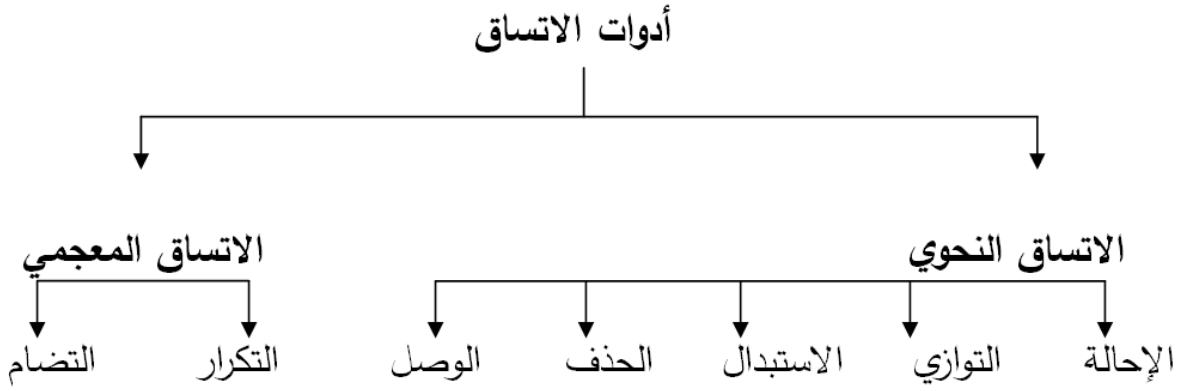

1-2-2-الإحالة référence:

تعد الإحالة من أكثر الأدوات الاتساقية انتشارا في النصوص فلا نجد نصا يخلو من العناصر الإحالية، فهي تسهم في ترابط أجزاء النص وتماسكها.

أ- مفهوم الإحالة:

لغة:

الإحالة مصدر الفعل(أحال) ويشير هذا الفعل إلى معنى التّغير والتّحول ونقل الشّيء إلى شيء آخر[1] والتّحول والتّغير مرتبط بالاستخدام الدلالي للإحالة النّصية، إذ أن هذا النقل والتّحول والتّغير من حال إلى حال لا يحدث إلا بوجود علاقة تسمح به.

اصطلاحا:

تعد الإحالة أداه مهمة من أدوات الاتساق النصي، وذلك بالربط بين عناصر مقطع ما أو الربط بين مختلف مقاطع النص. ويعرفها دي بوجراند بقوله: " أنها العلاقة بين العبارات والأشياء والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات"[2]، أما هاليداي ورقية حسن فيستعملان مصطلح الإحالة استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل بل لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها[3] أي أن الإحالة هي وجود عناصر لغوية لا تملك دلالة في ذاتها، بل لابد من الرجوع إلى العنصر الذي تحيل إليه من أجل تفسيرها وتأويلها، "وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[4] و"تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص"[5]

ب- أنواع الإحالة:

(1)-ينظر ابن منظور: **لسان العرب** ، ج 3 ، ص 398

(2)-روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، ص320

(3)-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص17

(4)-المرجع نفسه،ص 17

(5)-الأزهر الزناد: **نسيج النص**، ص118

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية

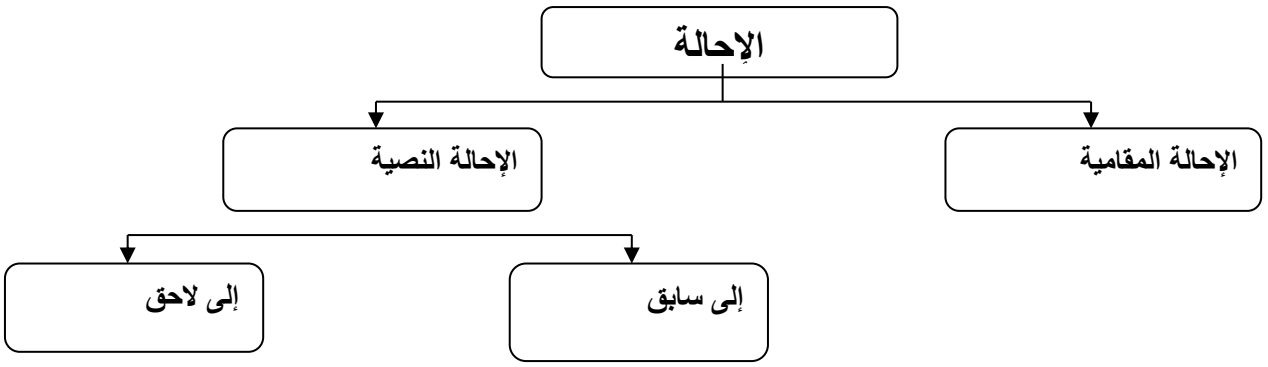

1-الإحالة المقامية (أو خارج النص):

"وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم. ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم"[1]

ويتوقف هذا النوع من الإحالة على معرفة سياق الحال، أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، حتى يمكن من معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص[2]، وعليه فالإحالة المقامية تسهم في إنتاج النص كونها تربط اللغة بسياق المقام غير أنها لا تسهم في اتساق النص بشكل مباشر.

2-الإحالة النصية (أو إحالة داخل النص):

[1]-الأزهر الزناد: **نسيج النص**، ، ص119

[2]-صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، دار قباء، ط1، 2000م، ج1، ص41

"هي العلاقات الإحالية داخل النص سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص"[1]، حيث يحيل عنصر لغوي داخل النص على عنصر لغوي آخر سابق أو لاحق عليه.

يرى علماء لسانيات النص أن الإحالة النصية تقوم بدور فعال في اتساق النص وتماسكه ولذلك يولونها عناية كبيرة في أبحاثهم، وتنقسم الإحالة النصية إلى أنواع باعتبارات متعددة:

تنقسم الإحالة باعتبار موضع العنصر المحيل والعنصر المحال إليه إلى نوعين:

1-إحالة على سابق أو الإحالة بالعودة:

وتسمى إحالة قبلية وتعود على عنصر سبق التلفظ به' أي هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة[2]، وهي تعد من أكثر الأنواع دورانا في الكلام، ومن أمثلة ذلك: قرأت الكتاب ولخصته. فالضمير (ه) في كلمة لخصته يعود على كلمة الكتاب التي سبق التلفظ بها.

2-إحالة على لاحق:

وتسمى بعدية، "وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها ومن ذلك ضمير الشأن في العربية"[3]، "ومثاله قوله تعالى: (قل هو الله احد)/01الإخلاص فالضمير "هو "يحيل إلى لفظ الجلالة الله"[4]

وتنقسم الإحالة باعتبار المدى الفاصل بين العنصر الإحالي ومفسره إلى نوعين: [5]

1-إحالة ذات المدى القريب:

---

[1]-المرجع نفسه، ص40

[2]-صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**،ج1، ص38

[3]-الأزهر الزناد: **نسيج النص**، ص119

[4]-صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ص40

[5]-أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتبة زهراء الشرق، ط1، سنة 2001م، القاهرة، ص120

وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره، ومثال ذلك قوله تعالى: (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب اليم)(نوح01)، فالضمير(ه) في "قومه" يحيل إلى ملفوظ قريب وهو نوح عليه السلام، وهما يقعان في نطاق جملة واحدة.

2-إحالة ذات المدى البعيد:

وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص. والإحالة في هذا النوع لا تتم في الجملة الأولى الأصلية ومثاله قوله تعالى: ((سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) /الحشر10، فالضمير "هو " يعود على لفظ الجلالة "الله" وكل منهما يقع في جملة.

وتنقسم الإحالة باعتبار العنصر المحال عليه إلى نوعين: [1]

1-إحالة معجمية:وتجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات أو مفهوم مفرد وهذا النوع من الإحالة موجود في كل النصوص.

2-إحالة مقطعية:وتجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر هو مقطع من الملفوظ قد يكون جملة أو فقرة أو نص وهذا النوع من الإحالة لا يتوفر في كل النصوص.

ج-عناصر الإحالة:

تتوزع عناصر الإحالة كما يلي: [2]

---

[1]-الأزهر الزناد: **نسيج النص**، ص119

[2]- أحمد عفيفي: **الإحالة في نحو النص**، ص529

نقلا عن: نائل محمد إسماعيل: **الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني**، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد13، ع1(B)_، ص1066

1-المتكلم أو الكاتب صانع النص، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد، حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إنساني.

2-اللفظ المحيل: وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهرا أو مقدرا، كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيحولنا ويغيرنا من اتجاه خارج النص إلى داخله.

3-المحال إليه: وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

4-العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه: والمفروض أن يكون التطابق مجسدا بين اللفظ المحيل والمحال إليه، بمعنى أن الإحالة تأتي عن طريق ألفاظ واجبة الصدق بوصف المحال إليه شيئا موجودا في عالم الواقع والحقيقة.

د-أدوات الإحالة:

تعتمد الإحالة في ربطها بين أجزاء النص وأواصره على وسائل (أدوات) وتتمثل هذه الوسائل في: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أدوات المقارنة...

1-الضمائر:

تعد الضمائر من أهم الأدوات الإحالية التي تسهم في اتساق للنصوص وتماسكها شكلا ودلالة، كونها تنوب عن الأسماء أو الأفعال أو العبارات أو الجمل المتتالية في النص، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل هذا بالإضافة إلى قدرتها على الإحالة إلى أشياء في العالم الخارجي.

"وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، هو، هم، هن... إلخ، وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا،...الخ ...mine. yours)"[1]

[1]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص18

"أما إذا صنفت من وجهة علم النص فهناك ضمائر للمتكلم المشيرة إلى المتكلم، وإلى المخاطب المشيرة إلى المخاطب، وهما عنصران موجودان خارج النص وبالتالي تكون إحالتهما مقامية، أما ضمائر الغائب فهي التي تؤدي دورا في ترابط النص وهي المعنية حيث نتحدث عن الوظيفة الاتساقية الإحالية"[1]

"ويصدق كل ما قيل عن الضمائر المحيلة إلى الشخص على ضمائر الملكية ماخلا كون هذه الأخيرة مزدوجة الإحالة أي أنها تتطلب محالين اثنين"[2]

ويؤكد علماء لسانيات النص على دور السياق في مرجعية الضمير، خاصة إذا كان الضمير مرجعيته غامضة، وكذلك إذا كانت مرجعيته خارجية لأن المرجعية الخارجية تعتمد على سياق الحال.[3]

2-أسماء الإشارة:

"وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة، ويذهب الباحثان هاليداي ورقية حسن إلى أن إمكانية لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك،...)"[4]، " أو حسب الحياد (the) وأي ما يوافق أداة التعريف "[5]، أو حسب الانتقاء (هذا، هؤلاء،...)، أو حسب البعد(ذاك، تلك،...) والقرب (هذه، هذا...).

ومما هو ملاحظ أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهمفي

---

(1)-محمد ياسين عليوي الشكري: **علم اللغة النصي أبحاث تطبيقية**، تقديم: كريم حسين ناصح الخالدي، مركز الكتاب الأكاديمي ص37

(2)- محمد خطابي: **لسانيات النص**، ص19

(3)-صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ص165

(4)-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص19

(5)-محمد الشاوش: **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، 1421هـ/2001م، تونس، ج1، ص127

اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه هاليداي ورقية حسن «الإحالة الموسعة " أي إمكانية الإحالة على جملة بأكملها أو متتالية من الجمل[1]

3-الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول هو ما لا يتم معناه إلا بواسطة جملة تذكر بعده فيصير مع تلك الجملة اسما تاما بارزا وتسمى هذه الجملة صلة[2] ومن ذلك قولك جاءني الذي أكرمته ف(الذي) اسم موصول لفظ مبهم فسرته ووضحته وأتمت معناه جملة الصلة (أكرمته) والضمير "ه" يرجع إلى الاسم الموصول.

وقد أشار الأزهر الزناد إلى الأسماء الموصولة بوصفها من العناصر الإحالية التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام معين وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، وهي تنتمي إلى المعوضات إذ تعوض المشار إليه فتحيل عليه وتربط ربطا تركيبيا بين ما قبل الاسم الموصول وما بعده[3]

والاسم الموصول ضربان: حرفي واسمي.

أ- **فالحرفي:** "كل حرف أول مع صلته بمصدر وهو ستة: أنّ، وأن، وما، وكي، ولو"[4]

ب- **والموصول (الاسمي):** " كل اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبرية، أو ظرف أو جار ومجرور تامين أو وصف صريح، وإلى عائد أو خلفه... "[5]

والموصول الاسمي نوعان:

---

[1]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص19

[2]- موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: **شرح المفصل**، إدارة المنيرية، ج3، ص150

[3]-الأزهر الزناد: **نسيج النص**، ص118

[4]-محمد محيي الدين عبد الحميد: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص137

[5]- خالد بن عبد الله الأزهري: **شرح التصريح على التوضيح**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)_، ج1، ص149

الأسماء الموصولة الخاصة: وهي التي تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقتضى الكلام. وهي(الذي) للمفرد المذكر، (اللذان واللذين): للمثنى المذكر، و(الذين) للجمع المذكر العاقل، و(التي): للمفردة المؤنثة، و(اللتان واللتين): للمثنى المؤنث، و(اللاتي واللواتي واللائي) – بإثبات الياء وحذفها– للجمع المؤنث، و(الألى): للجمع مطلقا سواء أكان مذكرا أم مؤنثا، وعاقلا أم غيره[1]

"الأسماء الموصولة المشتركة: هي التي تكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وهي: (من وما وذا وأي وذو) غير أن (من)للعاقل و(ما) لغيره وأما (ذا وأي وذو)فتكون للعاقل وغيره.[2]

4-أدوات المقارنة:

"تختلف المقارنة (comparaison) عن خاصية الإحالة الضميرية والإحالة الإشارية من حيث أنها لا تعمل انطلاقا من تحديد العنصر المحيل والعنصر الذي يحيل عليه ولكن انطلاقا من مقارنة صريحة مع العنصر المحيل عليه"[3] ، ويفرق هاليداي ورقية حسن بين نوعين للإحالة المقارنة:

أ- مقارنة عامة:

"وتقع بين محوري التشابه والاختلاف دون الأخذ في الاعتبار صفة معينة فالمقارنة قد تتخذ شكل التطابق أو التشابه أو الاختلاف.

مثال1: إنها نفس القطة التي رأيناها أمس.

مثال2: أنها قطة مشابهة ل(مختلفة عن) تلك التي رأيناها أمس"[4]

---

[1]- مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1993م، ج1، ص129

[2]محمد محي الدين عبد الحميد ،**أوضح المسالكالى ألفية ابن مالك** ، ص 138

[3]-مفتاح بن عروس: **الاتساق والانسجام في القرآن الكريم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في لسانيات النص، جامعة الجزائر، سنة 2007م/2008م، ص168

[4]-عزة شبل محمد: **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، ص124

وتتم الإحالة بالمقارنة العامة باستعمال عناصر للتطابق .same) . للتشابه similar، للاختلاف(...otheewiseother)[1].

ب- مقارنة خاصة:

وتعبرعنقابلية المقارنة بين شيئين من حيث " الكمية وتتم بعناصر مثل: .more.)، وكيفية (أجمل من، جميل مثل)"[2].

أما المقارنة من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن سابقتيها الضمائر وأسماء الاشارة في كونها علاقة نصية وبالتالي فهي تؤدي مثل الأنواع المتقدمة وظيفة الربط والسبك[3]

وخلاصة لما سبق تعد الإحالة من أهم أدوات اتساق النصوص وتماسكها، وذلك من خلال ربط اللاحق بالسابق أو السابق باللاحق داخل النص، أو ربط عنصر داخل النص بآخر خارجه مما يجعل النص بنية متماسكة شكلا ودلالة. ولايتحقق الربط الإحالي إلا عن طريق جملة من الأدوات مثل: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة.

2-2-2-التوازي:

يعد التوازي وسيلة من وسائل اتساق النصوص وتماسكها، "وهو مركب ثنائي التكوين لا يحدد الطرف الواحد إلا بالآخر لعلاقة الشبه الشكلية بين نسقيه"[4] أو بعبارة أوضح "هو عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة أي تكرار للطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل"[5]، ويمكن أن نمثل له بقوله صلى الله

---

[1]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص19

[2]-المرجع نفسه، ص19

[3]-المرجع نفسه، ص19

[4]-نعمان بوقرة: **لسانيات النص والخطاب مباحث في التأسيس والإجراء**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (لبنان)_، 2012م، ص42

[5]- أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص111

عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. [1]

ويتخذ التوازي تمظهرات نصية مختلفة فقد يكون:[2]

أ- **التوازي المتماثل:** وهو ما تماثلت بنيته واختلف معناه ويكون بالتطابق على المستوى النحوي أفقيا أو عموديا.

ب- **التوازي المتشابه:** وهو ما اختلف بعض بنيته وبعض معناه، ويكون قائما في النص أفقيا وعموديا كذلك، ويحدث هذا النوع نتيجة عمليات التحويل النحوي بالزيادة والنقصان.

3-2-2-الاستبدالSubstitution:

أ- **مفهوم الاستبدال:**

لغة:

الاستبدال مصدر الفعل (استبدل) والمعنى العام لهذا الفعل هو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال هذا بدل الشيء وبديله. وأبدلته إذا أتيت له ببدل[3].

اصطلاحا:

الاستبدال أداة مهمة من أدوات الاتساق النصي، وهو"عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[4]، أو بعبارة أدق "هو إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر معين، ويسمى التعبير الأول من التعبيرين المنقول، المستبدل منه، والآخر الذي حل

---

[1]-خالد حسن العدواني: **دراسات الجملة العربية ولسانيات النص**، ص114

[2]-عبد الحق سوداني: **أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغويات، جامعة الحاج لخضر (باتنة)_، 2008م/2009م، ص27

[3]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام مجمد هارون، دار الفكر، ج1، ص210

[4]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص19

محله المستبدل به. وإذا وقع المستبدل منه والمستبدل به في مواقع نصية متوالية فإنهما يقعان – حسب هارفج– علاقة استبدال نحوية بعضهما ببعض"[1].

ويختلف الاستبدال عن الإحالة في كونه علاقة مجالها الصيغ اللغوية من قبيل المفردات والمركبات، وهو يتم في المستوى المعجمي النحوي، أما الإحالة فهي علاقة معنوية تتم في المستوى الدلالي"[2]، "كما يتميز الاستبدال عن الإحالة أيضا، في أن معظم حالاته قبلية، وذلك أن العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر متأخر وعنصر متقدم"[3]، وعليه يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص.

"وتشير اللسانيات النصية إلى أن الاستبدال يضطلع بمهمة إعادة تحديد العنصر المستبدل في السياق، العلاقة بين طرفي الاستبدال ليست تطابقية كما هو الشأن في الإحالة بل تقوم على الاستبعاد والتقابل وتحديد الجديد"[4]

ب– أنواع الاستبدال:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1–الاستبدال الاسميNominal Substitution:

"ويتم باستخدام عناصر لغوية مثل: (آخر، آخرون، نفس) مثل قوله تعالى: (قد كان لكم آية في فئتين فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) سورة آل عمران 13، فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة)، أي وفئة كافرة وتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني نفسه"[5]

---

[1]–زتسيسلاف و أورزنياك: **مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص**، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، 2003م، ص61

[2]– محمد الشاوش: **أصول تحليل الخطاب**، ج1، ص132

[3]–محمد الأخضر الصبيحي: **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص91

[4]–نعمان بوقرة: **لسانيات النص والخطاب مباحث في التأسيس والإجراء**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (لبنان) ، 2012م، ص49

[5]– أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص123

2-الاستبدال الفعلي Verbal Substitution:

"ويمثله الفعل يفعل، حيث يأتي إضمارا لفعل أو لحدث معين أوعبارة فعلية، ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل/العبارة الفعلية الأكثر تحديدا"[1]

مثل: أتعتقد أن العامل المنضبط ينال جزاءه؟ أعتقد أن كل عامل منضبط يفعل. فكلمة يفعل فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو ينال جزاءه.

3-الاستبدال الجملي Causale Substitution:

"وفيه يتم إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النص بشرط أن يتضمن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها "[2]

"ويتم ذلك باستخدام (لا، ذلك) مثل قوله تعالى: (قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا)سورة الكهف64، فكلمة (ذلك) جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة...) فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النص بين الآيات الكريمة"[3]

وخلاصة لما سبق الاستبدال أداة مهمة تسهم بشكل كبير في الربط بين أجزاء النص وأواصره كونها علاقة تقوم بين عنصرين داخل النص عنصر متأخر وآخر متقدم مما يعطي استمرارية للنص.

ويمكن أن نوضح أنواع الاستبدال بالمخطط الآتي:

الاستبدال

substitution

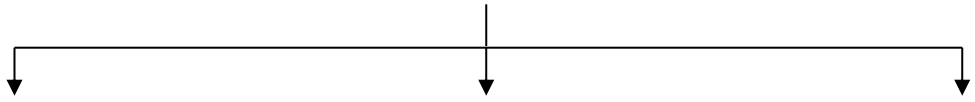

[1]-عزة شبل محمد: **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، ص114

[2]-نادية رمضان النجار: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ص317

[3]- أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص124

الاستبدال الاسمي الاستبدال الفعلي الاستبدال الجملي

Causale substitution Verbal substitution Nominal substitution

4-2-2-الحذف Ellipsis:

يعد الحذف ظاهرة لغوية تميل إليها جميع اللغات الإنسانية قصد الاختصار والإيجاز دفعا للملل والسأم عن السامع، وقد اهتم القدماء والمحدثين بهذه الظاهرة وأولوها عناية كبيرة.

أ- مفهوم الحذف:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور"حَذَفَ: حَذَفَ الشَّيءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِن طَرَفِه والحَجَّامُ يَحْذِف الشَّعرَ ومن ذلك. والحَذَافَة مَاحُذِفَ من شَيْءٍ فَطُرِح،... . "[1]

بتتبع معنى المادة اللغوية(ح، ذ، ف) وجد أنها تصب في معاني القطع والطرح والإسقاط

اصطلاحا:

الحذف كما يعرفه دي بوجراند: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة "[2]، أي أن الحذف هو إسقاط بعض الكلمات أو العبارات السطحية التي يمكن لمعانيها أن تقوم في الذهن عن طريق حذفها حيث يصبح ذكرها زيادة في المعنى وحشوا في الكلام.

ويعرفه هاليداي ورقية حسن: " الحذف علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية"[3]، "فالحذف علاقة نصية لا تتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون

---

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**، ج3، ص93

[2]-روبرت ديبوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، ص301

[3]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل على انسجام الخطاب**، ص21

في حذفه معنى لا يوجد في ذكره"[1]، "والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول استبدالا بالصفر، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال بينما علاقة الحذف لا تترك أثرا، ولهذا فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق"[2]

ويؤكد علماء لسانيات النص على البحث عن دور الحذف في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة لأن الحذف على مستوى الجملة غير مهم من حيث الاتساق ذلك أن العلاقة بين طرفي الجملة علاقة بنيوية لا يقوم فيها الحذف بأي دور اتساقي[3]

ب- أنواع الحذف:

ينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع: [4]

1-الحذف الاسميNominal Ellipsis:

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي، مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو، أي: هذا القميص.

---

[1]- أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص125

[2]- محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل على انسجام الخطاب**، ص21

[3]-المرجع نفسه، ص22

[4]- أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص127

2-الحذف الفعليVerbal Ellipsis:

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا، مثل: ماذا كنت تنوي؟ الحج إلى بيت الله أي: كنت أنوي الحج إلى بيت الله

3-الحذف الجملي Ellipsis Clausal:

يقصد به حذف جملة ويكثر هذا النوع من الحذف في الاستفهام، مثل:

كم ثمن الكتاب ؟ مئتا دينار، والتقدير: ثمنه مئتا دينار.

يمكن توضيح أنواع الحذف بالمخطط الآتي:

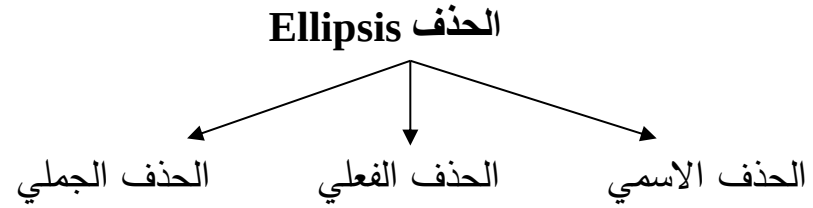

5-2-2-الوصلjunction:

يُعد الوصل أداة من أدوات الاتساق النصي، وهو يختلف اختلاف تاما عن أدوات الاتساق السابق ذكرها (الإحالة، الاستبدال، الحذف من حيث أنها تصل وصلا مباشرا بين أجزاء النص وأواصره.

أ- مفهوم الوصل:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور" وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران ابن سيده الوصل خلاف الفصل وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصلة... واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع"[1]

المتتبع لمعنى المادة اللغوية (و ص ل) يجده يصب في معاني الربط والوصل وخلافه الفصل والهجران.

اصطلاحا:

يعرفه دي بوجراند الوصل بقوله: " الربط يشير إلى العلاقات بين المساحات أو بين الأشياء في هذه المساحات"[2] أي أن الوصل هو العلاقات القائمة بين الجمل، أو بين العناصر اللغوية المكونة لهذه الجمل.

ويعرفه هاليداي ورقية حسن ب "أنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[3]، وهذا يعني أن النص عبارة عن مجموعة من الجمل والعبارات المتتالية المتعاقبة خطيا، تحاج هذه المتتابعات إلى روابط وأدوات تربط وتصل بينها لتدرك كوحدة متماسكة، "ويطلق اللغويون على هذه الأدوات تسمية الروابط المنطقية وذلك لدورها في تحديد أنواع التعالق بين الجمل، ولإسهامها كذلك في بناء النص"[4]

ب- أنواع الوصل:

---

[1]-ابن منظور: **لسان العرب**، ج15، ص316

[2]- روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، ص346

[3]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص**، ص23

[4]-محمد الأخضر الصبيحي: **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، ص94

قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أنواع: [1]

1-الوصل الإضافي:

يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "و" و"أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل... ، وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبيرآخر... ، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو،...

2-الوصل العكسي:

الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: (but ; yet) وغيرها، وبتعابيرمثل: (nevertheless ; however) إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر هاليداي ورقية حسن هي yet

3-الوصل السببي:

يمكّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: (therefore; hence; thus; so) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.

4-الوصل الزمني:

علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو then.

غير أن هذه الأدوات، وإن كانت تفيد الوصل الخطي أساسا فإن لها دلالات أخرى يتبين بها نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، "فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا الربط بين المتواليات المشكلة للنص) فإن معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة

[1]- محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل على انسجام الخطاب**، ص23

للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، إلى غير ذلك من المعاني، ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص"[1]

6-2-2-الاتساق المعجمي:

وهو الأداة الأخيرة من أدوات التماسك النصي، "وهو الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصرعلى عنصرآخر، أي هو ذلك الربط الذي يقوم على مستوى المعجم، فيحدث الربط عن طريق استمرارية المعنى بما يعطي النص صفة النصية"[2]، حيث تترابط وتتضافر الوحدات المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء المعنى الكلي للنص.

ويتحقق الاتساق المعجمي داخل النص من خلال وسيلتين هما: التكرار والتضام.

1-التكرار:

يعد التكرار أداة من أدوات الاتساق المعجمي التي تسهم في ترابط أجزاء النص وتماسكها.

أ- مفهوم التكرار

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور" كرر: الكّر: الرجوع. يقال كرّه وكرّ بنفسه، يتعدى ولا يتعدى. والكّر: مصدر كرّ عليه يكرّ كرّا وكرورا وتكرارا: عطف. وكرّعنه: رجع، وكرّعلى العدوّ يكرّ، ورجل كرّار ومكر، وكذلك كالفرس. وكرر الشيء وكركره أعاده مرة بعد أخرى. والكرّة المرة، والجمع الكرّات. ويقال كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا ردّدته عليه وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته. والكرّ: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار"[3]

---

[1]-محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص24

[2]-عزة شبل محمد: **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، ص105

[3]-ابن منظور: **لسان العرب**، ج12، ص64

إن المتتبع لمعنى المادة اللغوية (ك ر ر) يجد أنه يصب في معنى الإعادة والرجوع وهذا المعنى لا يبتعد عن المعنى الاصطلاحي للتكرار.

اصطلاحا:

"شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أوشبه مرادف وعنصرا مطلقا أو اسما عاما"[1]

ويعرفه سعيد حسن بحيري بقوله: " الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد"[2]، يلحظ على هذا التعريف أنه جعل التكرار محصورا في بداية الجملة إلا أنه قد يوجد التكرار في وسط أو نهاية الجملة.

"وتشير الدراسات اللسانية إلى أن هذه الظاهرة اللغوية تسهم بشكل واضح في ربط عناصر النص المتباعدة، كما تحقق استمرارية النص وتلاحما بين عناصره من خلال استمرارية عنصر لغوي من أول النص إلى آخره، وهذا العنصر يربط بين أجزاء النص مع تضافر عوامل تماسك النص الأخرى"[3]

فالتكرار عبارة عن إحالة قبلية تحيل الكلمة نفسها إلى مثيلتها السابقة أو تحيل المرادف إلى مرادفه.

ب- أنواع التكرار:

ينقسم التكرار إلى عدة أنواع:

---

[1]-محمد خطابي: **لسانيات النص**، ص24

[2]-سعيد بحيري: **من أشكال الربط في القرآن الكريم**، مقال من مجموعة مقالات مهداة للعالم الألماني فيشر، إشراف: محمود فهمي حجازي، ط مركز اللغة العربية، القاهرة، 1994م، ص151

نقلا عن: نادية رمضان النجار: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ص335

[3]- ليندة قياس: **لسانيات النص النظرية والتطبيق(مقامات الهمذاني أنموذجا)ـ**، تق: عبد الوهاب شعلان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، سنة 2009م، ص 125

1-التكرار التام (التكرار الكلي):

"يشير إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن نفس الشيء بما يعني استمراره عبر النص. وهو ما يطلق عليه hoey التكرار المعجمي البسيط ويتكرر عندما يتكرر العنصر المعجمي دون تغيير"[1].

والتكرار التام نوعان:

أ- **التكرار مع وحدة المرجع**، "مثل: قوله تعالى: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)سورة البقرة79، فقد تكرر الويل وقصد به دلالة واحدة(وحدة المرجع) بالإضافة إلى التكرار الموجود في (يكتبون بأيديهم) و(كتبت أيديهم) وما يفيده من ربط"[2]

ب- **التكرار مع اختلاف المرجع**، "مثل: قوله تعالى: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون)[الآية 55 من سورة الروم]، حيث تكررت كلمة (ساعة) مع اختلاف المرجع، إذ الساعة الأولى القيامة، والساعة الثانية الوقت"[3]

2-التكرار الجزئي:

يعني تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة. ومثال ذلك ما نراه في قول زهير بن أبي سلمى:

وإن سفاه الشيخ، لا حلم بعده ** وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

---

[1]- عزة شبل محمد: **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، ص106

[2]- أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص107

[3]- خالد حسن العدواني: **دراسات الجملة العربية ولسانيات النص**، ص112

فقد تكررت كلمة (حلم) هنا تكرارا جزئيا، وذلك من خلال المجيء بالفعل المضارع(يحلم) المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها.

3-التّكرار بالتّرادف أو شبه التّرادف:

ويقصد بالترادف اتفاق اللفظين في المعنى واختلافهما في الشكل، "كقولنا(لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، فالمعنى المستفاد من المعنى الأول أي (لا إله إلا الله) هو نفس المعنى أو يقرب من المعنى المستفاد من الشطر الثاني وهو(وحده لا شريك له) حيث حصل الترابط من خلال الترادف المعنوي".[1]

وينقسم الترادف إلى نوعين: [2]

أ- التّرادف المطلق:

وذلك في حالة التطابق التام والمطلق بين كلمتين أو أكثر. ويعني هذا التطابق فيما تشير إليه الكلمة في الخارج والدلالات التي توحيها الكلمة أيضا. وهذا الشرط يجعل من المترادف المطلق أمرا نادر الوقوع في أي لغة.

ب- شبه التّرادف:

وذلك في التّشابه الدلالي الواضح بين كلمة أو أكثر، سواء فيما تشير إليه في الخارج أو في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة ولكن هناك اختلاف بينهما فيما أسماه زجوستا درجة التطابقrang of application حيث تستعمل الكلمة في سياق معين، ولا تصلح الأخرى في نفس السياق، وكلاهما بمعنى واحد.

4-التكرار بالاسم الشامل:

---

[1]-ميلود نزار: **الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدماء والمحدثين**، مجلة علوم إنسانية العدد44، شتاء2010م، جامعة الحاج لخضر- باتنة -الجزائر، ص25

[2]-حلمي خليل: **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، دار المعرفة الجامعية، سنة 1998 م، ص125

"يقصد بالاسم الشامل مجموعة محدودة من الأسماء تشمل على عدة أسماء، ويكون ذلك الاسم الشامل أساسا مشتركا لها، وتشمل أسماء الجنس البشري، وأسماء الأمكنة العامة، أسماء الحقائق وما يشبهها، ومن أمثلة أسماء الجنس البشري: الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الولد، الطفل، فهي أسماء يشملها جميعا اسم (إنسان). "[1]

5-التكرار بالاسم العام:

"والكلمات العامة هي كلمات أكثر شمولا من الاسم الشامل ك(الفكرة، والعمل، والمكان، المهنة... الخ)، وقد مثل هاليداي ورقية حسن على ذلك بالآتي:

رأى هنري أن يستثمر أمواله في مشروع مزرعة ألبان، لا أدري من أين أتت له هذه الفكرة، فكلمة(الفكرة)هنا عامة تحيل إلى ما وراء هنري في الجملة الأولى(استثمار أمواله)"[2].

2-التضام:

مفهوم التضام:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "ضمم: الضمّ: ضممت الشيء إلى الشيء، وقيل قبض الشيء إلى الشيء، وضمه إليه يضمه ضمّا فانضمّ وتضامّ، تقول ضممت هذا إلى هذا فأنا ضامّ وهو مضموم"[3]

اصطلاحا:

---

[1]- جمعان بن عبد الكريم: **إشكالات النص المداخلة أنموذجا**، ص363

[2]-المرجع نفسه، ص364

[3]-ابن منظور: **لسان العرب**، ج8، ص88

التضام هو الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق المعجمي تتجسد في "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أوتلك"[1]، فالتضام إذن عملية لغوية أساسها إمكانية ورود زوج من الكلمات معا لوجود علاقة تحكمهما.

ويعتبر التضام من أصعب أنواع الاتساق المعجمي من ناحية التحليل، ذلك أن إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس بالأمر الهين، غير أنه يمكن تجاوز ذلك بمعرفة القارئ خلق سياقات مشابهة من خلال حدسه اللغوي ومعرفته لمعاني الكلمات في سياق النص المتماسك.

وقد ذكر هاليداي وورقية حسن بعض العلاقات المعجمية وهي: [2]

1-التباين complimentaries وله درجات عديدة حيث قد يكون اللفظان

أ- متضادينOpposites، مثل: ولد / بنت

ب- متخالفين antonyms، مثل: أحب/ أكره

ت- متعاكسينConvers، مثل: أمر/ أطاع

2-الدخول في سلسلة مرتبة Orderedseries، مثل: الثلاثاء/ الأربعاء، الدولار/ السنت، اللواء/ العميد.

3-الكل للجزءpart to whole، مثل: السيارة /الفرامل، الصندوق/الغطاء

4-الجزء للجزءpart to part، مثل: الفم/الذقن

5-الاندراج في صنف عام général class، مثل: الكرسي/الطاولة حيث تشملهما كلمة الأثاث.

---

[1]-محمد خطابي: **لسانيات النص**، ص25

[2]-جميل عبد الحميد: **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص108

وخلاصة لكل ما سبق النص ليس مجرد رصف للكلمات كيفما كان وإنما لابد من توافر معايير تحقق نصيته,هذه المعايير حددها علماء لسانيات النص بـ: الاتساق, الانسجام,القصدية, المقبولية, المقامية, الإعلامية, التناص. وقد جعل العلماء الاتساق في مقدّمة هذه المعايير نظرا لأهميته البالغة في تكوين النصوص من خلال أدوات ووسائل محددة.

الفصل الثاني:

دلالة الاتِّساق

في سورة الدّخان

التّعريف بالسّورة:

سورة الدّخان هي سورة مكية يشبه إيقاع هذه السورة، بفواصلها القصيرة، وقافيتها المتقاربة وظلالها الموحية، يشبه أن يكون إيقاعها مطارق على أوتار القلب البشري المشدودة. نزلت بعد سورة الزخرف.

ويكاد سياق السورة أن يكون كله وحدة متماسكة، ذات محور واحد، تشد إليه خيوطها جميعا. سواء في ذلك القصة، ومشهد القيامة، ومصارع الغابرين، والمشهد الكوني، [1]

فتناولت أهداف السور المكية كالتوحيد والرسالة والبعث لترسيخ العقيدة وتثبيت دعائم الإيمان. بدأت بالحديث عن القران العظيم تلك المعجزة الخالدة الباقية إلى يوم القيامة وتحدثت عن إنزال الله تعالى له في ليلة مباركة من أفضل ليالي العمر وهي ليلة القدر، وبينت شرف تلك الليلة العظيمة والتي اختارها الله لإنزال خاتم الكتب السماوية على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم تحدثت السورة الكريمة عن موقف المشركين من هذا القران العظيم وأنهم في شك وارتياب من أمره مع وضوح آياته وسطوع براهينه وأنذرتهم بالعذاب الشديد.

ثم تحدثت السورة الكريمة عن قوم فرعون وما حل بهم من العذاب نتيجة طغيانهم وإجرامهم وعن الآثار التي تركوها بعد هلاكهم من قصور وديار وحدائق وبساتين وأنهار وعيون وعن ميراث بني إسرائيل لهم ثم ما حدث لهم من تشرد وضياع بسبب عصيانهم لأمر الله.

وتناولت السورة الكريمة مشركين قريش وإنكارهم للبعث والنشور واستبعادهم للحياة مرة أخرى فكذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وبينت السورة أنهم ليسوا بأكرم على الله عزوجل ممن سبقهم من الأمم الطاغية.

---

[1]-سيد قطب :**في ظلال القرآن**، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1423 هـ -2003 م، ج 4 ، ص 3206

وختمت السورة الكريمة ببيان مصير الأبرار ومصير الفجار بطريق الجمع بين الترغيب والترهيب والتبشير والإنذار.[1]وبالإشارة إلى القران كما بدأت: " فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون".وبالتهديد الملفوف العنيف: "فارتقب إنهم مرتقبون".

إنها سورة تهجم على القلب البشري من مطلعها إلى ختامها، في إيقاع سريع متواصل. كما تهجم عليه بصورها وظلالها المتنوعة المتحدة في سمة العنف والتتابع. وتطوف به في عوالم شتى بين السماء والأرض، والدنيا والآخرة، والجحيم والجنة، والماضي والحاضر، والغيب والشهادة، والموت والحياة، وسنن الخلق ونواميس الوجود. . . فهي –على قصرها نسبيا–رحلة ضخمة في عالم الغيب وعالم الشهود[2]. . . . .

1)تسميتها:

سميت (سورة الدخان) بهذا الاسم في أكثر المصاحف وعند أكثر المفسرين والمحدثين لأن الله تعالى جعل الدخان آية لتخويف الكفار بسبب تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم، فبعث الله عليهم الدخان حتى كادوا يهلكوا، ثم نجاهم بعد ذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم: أن اسم السورة (حم الدخان)[3]. وسميت كذلك لما فيها من تهديد المشركين في الماضي بالجدب والقحط الذي يجعل الجائع كأنه يرى في الفضاء دخانا من شدة الجوع، وتهديد الأجيال المقبلة بظهور الدخان في السماء مدة أربعين يوما والذي يعد أمارة من أمارات الساعة[4].

---

(1)محمد حسن سلامة :**الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم** ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 1423 ه-2002 م، ص 297.

(2)–سيد قطب: **في ظلال القران**، ص 3207.

(3)–مصطفى مسلم: **التفسير الموضوعي لسور القران الكريم**، كلية الدراسات العلياوالبحث العلمي –جامعة الشارقة، الامارات العربية، المجلد 7، ط1، 1431هـ – 2010م، ص 141.

(4)–وهبة الزحيلي: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر، دمشق، مجلد13، ط10، 1430هـ – 2009م، الجزء 25–26، ص 215

2) عدد آياتها:

عدد آيات سورة الدخان تسع وخمسون قال الداني: آياتها تسع وخمسون في الكوفي، وسبع وخمسون في البصري، وست وخمسون في عدد الباقين[1]

3)سبب نزولها:

أخرج البخاري عن ابن مسعود قال: إن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنيٍ يوسف فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فانزل الله: "فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين "آية (10). فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله –استسق الله لمضر فإنها قد هلكت فاستسقى فسقوا فنزلت: "إنكم عائدون «آية(15). فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله «يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون «آية(16). يعني يوم بدر[2]

أهدافها:

التوحيد، النبوة، الرسالة، البعث، وهي نفس أهداف السور المكية بصفة عامة لترسيخ العقيدة، وتثبيت دعائم الإيمان.

5) فضائلها :

ذكر المفسرون أحاديث كثيرة في فضل سورة الدخان، وغيرها من السور إلى أن أغلب هذه الأحاديث ضعفها العلماء، ومن هذه الأحاديث ما أخرج الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة

---

[1]-مصطفى مسلم: **التفسير الموضوعي لسور القران الكريم**، ص141.

[2]-جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي: **أسباب النزول المسمى "لباب النقول في أسباب النزول"**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ– 2002م، ص230.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ(حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك.

قال الترميذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأحد رواة هذا الحديث عمر ابن أبي خثعم ضعيف.

وأخرج الترميذي والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم من قرأ (حم الدخان) في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له.

قال الترميذي: غريب لا نعرفه إلا من وجه، وهشام بن مقدام يضعف والحسن لم يسمع من أبي هريرة. [1]

وعن أبي أمامة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة، بنى الله له بيتا في الجنة[2].

6) مناسبة لما قبلها:

تتجلى مناسبة هذه السورة لما قبلها من ال حاميم من وجوه ثلاثة:

أ_ افتتاح كلتا السورتين بالقسم بالقران العظيم تنويها به، في قوله تعالى: "حم(1) والكتاب المبين(2)".

ب_ تشابه خاتمة السورة المتقدمة ومطلع هذه السورة، حيث ختمت سورة الزخرف بالتهديد والوعيد في قوله تعالى: " فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون(83) "

---

[1]-مصطفى مسلم: **التفسير الموضوعي لسور القران الكريم**، ص 142- 143

[2]-وهبة الزحيلي: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج 25-26، ص 217

فذكر يوما غير معين ولا موصوفا، ثم أبان وصفه في سورة الدخان في القسم الأول منها حيث أنذر تعالى المشركين في قوله: "فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين(10). "

ج_ حكاية لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لقومه وما قاله أخوه موسى عليه السلام لقوم فرعون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم في السورة المتقدمة: " يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون(88). "ثم قال الله له: " فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون(89)"، وحكي الله عن موسى في هذه السورة: " فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون (22)"، وقال موسى: " وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون(20) وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون[1](21). "

وقال البقاعي: قال الإمام أبو جعفر بن الزبير: لما تضمنت "سورة حم" السجدة، وسورة الشورى من ذكر الكتاب العزيز ما أشير إليه مما لم تنطو سورة غافر على شيء منه، وحصل من مجموع ذلك الإعلام بتنزيله من عند الله. . . . إلى قوله: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون(44). "{الزخرف: 44}.

وتعلق الكلام بعد هذا بعضه ببعض إلى اخر السورة، افتتح الله تعالى سورة الدخان بما يكمل الغرض وهو التعريف بوقت إنزاله إلى سماء الدنيا فقال تعالى: " إنا أنزلناه في ليلة مباركة (3)"ثم ذكر من فضائلها فقال: " فيها يفرق كل أمر حكيم[2](4)

د- ورد في مطلع سورة الزخرف قوله تعالى: { إنا جعلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون} الآية3 كما ورد في سورة الدخان قوله تعالى:{فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون}الآية 58 والمعنى في الآيتين متقارب وكأنما سورة الزخرف والدخان سورة واحدة وأن الدخان امتداد للزخرف

---

[1]-وهبة الزحيلي: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج 25-26، ص 216.

[2]-مصطفى مسلم: **التفسير الموضوعي لسور القران الكريم**، ص142.

7) محاور السورة (مقاطعها):

محور السورة الذي يربط أجزاءها ومقاطعها هو حقيقة الإيمان، والحديث عن التوحيد والبعث، والرسالة، وقد قسمت هذه السورة إلى ست مقاطع:

المقطع الأول: إعجاز القران ونزوله في ليلة مباركة.

ابتدأت السورة بالحديث عن القران الكريم المعجزة الخالدة الباقية الذي مصدره الله القوي الغالب الذي لا يقهر رحمة بعباده ليخرجهم من الظلمات إلى النور ووقت إنزاله في ليلة مباركة هي من أفضل الليالي "ليلة القدر" وبينت شرف هذه الليلة التي فيها تدبر وتفصل أمور الخلق، والتي اختارها الله تعالى، العزيز في ملكه، الحكيم في خلقه.

المقطع الثاني: موقف المشركين من القران:

بين الله تعالى موقف المشركين من القران العظيم وأنهم في شك وارتياب من أمره فهددهم بالعذاب، فقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " ان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف عليه السلام فأصابهم قحط.

المقطع الثالث: تذكيرهم بما حل بقوم فرعون المنكرين.

تذكير المشركين بقوم فرعون، ليعتبروا بما حل بهم من العذاب نتيجة طغيانهم وإجرامهم وعن الآثار التي تركوها –بعد أن أهلكهم الله – من قصور وحدائق ومساكن وأنهار وعن ميراث المؤمنين لهم من بني اسرائيل.

المقطع الرابع: إثبات البعث.

إنكار المشركين للبعث، وإثباته لهم وتذكيرهم بقوم تبع ومن قبلهم من المكذبين والطغاة الذين أهلكهم الله، وإن سنن الله لا تختلف في إهلاك الطغاة والمنكرين.

المقطع الخامس: الترهيب من مصير الفجار والمنكرين.

تذكيرهم بأهوال يوم القيامة، وجزاء الكفار وترهيبهم مما يتعرض له العصاة والكفار في الآخرة.

المقطع السادس: الترغيب بما يلقاه المؤمنون.

ترغيبهم بما يلقاه المتقون من ألوان النعيم في يوم القيامة، وفي الآخرة[1].

8) أغراضها:

أشبه افتتاح هذه السورة فاتحة سورة الزخرف من التنويه بشأن القران وشرفه وشرف وقت ابتداء نزوله ليكون ذلك مؤذنا أنه من عند الله ودالا على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وليتخلص منه إلى أن المعرضين عن تدبر القران ألهاهم الاستهزاء واللمز عن التدبر فحق عليهم دعاء الرسول بعذاب الجوع، إيقاظا لبص قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾الفاتحة: ١ - ٧

اثرهم بالأدلة الحسية حين لم تنجع فيهم الدلائل العقلية، ليعلموا أن اجابة الله دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم دليل على أنه أرسله ليبلغ عنه مراده.

[1]-مصطفى مسلم: **التفسير الموضوعي لسور القران الكريم**، ص143-144

فأنذرهم بعذاب يحل بهم علاوة على ما دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم تأييدا من الله له بما هو زائد على مطلبه.

وضرب لهم مثلا بأمم أمثالهم عصوا رسل الله إليهم فحل بهم من العقاب من شأنه أن يكون عرضة لهؤلاء، تفصيلا بقوم فرعون مع موسى ومؤمني قومه، ودون التفصيل بقوم تبع، وإجمالا وتعميما بالذين من قبل هؤلاء

وإذ كان إنكار البعث وإحالته من أكثر الأسباب التي أغرتهم على إهمال التدبر في مراد الله تعالى انتقل الكلام إلى إثباته والتعريف بما يعقبه من عقوبة المعاندين ومثوبة المؤمنين ترهيبا وترغيبا.

وأدمج فيها فضل الليلة التي أنزل فيها القران، أي ابتدئ إنزاله وهي ليلة القدر.

وأدمج في خلال ذلك ما جرت إليه مناسبات من دلائل الوحدانية وتأييد الله من امنو بالرسل، ومن إثبات البعث.

وختمت بالشد على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بانتظار النصر وانتظار الكافرين القهر.[1]

[1]محمد الطاهر ابن عاشور : **تفسير التحرير و التنوير** ، دار التونسية للنشر ، تونس ، 1984، ج 5 ، ص 276

التحليل النصي للسورة:

1-الإحالة:

1-1-الإحالة الضميرية:

تضمنت سورة الدخان حشدا من الضمائر التي تحيل إلى مرجع داخلي وأخر خارجي، ومما لاشك فيه أن هذا التواجد المكثف للإحالة الضميرية له دلالته ووظيفته في تحقيق التماسك بين الآيات الكريمة.

والجدول التالي يبين الإحالات الضميرية الواردة في السورة:

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الكتاب	أنزلناه	نصية سابقة	3
الله تعالى	إنّا، أنزلناه، إنّا، كنّا	مقامية	3
الليلة المباركة	فيها	نصية سابقة	4
الله تعالى	عندنا، إنا، كنا	مقامية	5
الرسول(ص)	ربك	مقامية	6
الله تعالى	إنّه، هو	نصية سابقة	6
السموات والأرض	بينهما	نصية سابقة	7

المشركين	كنتم	مقامية	7
الله تعالى	هو، يحيي، يميت	نصية سابقة	8
المشركين	ربكم، آبائكم	مقامية	8
	هم، يلعبون	مقامية	9
الرسول(ص)	فارتقب	مقامية	10
الدخان	يغشى	نصية سابقة	11
المشركين	ربنا، عنا، إنا	مقامية	12
الله تعالى	اكشف	نصية سابقة	12
المشركين	لهم، جاءهم	مقامية	13
	تولوا، قالوا	مقامية	14
الرسول(ص)	عنه	نصية سابقة	14
الله تعالى	إنا، كاشفوا	نصية سابقة	15
المشركين	إنكم	مقامية	15
الله تعالى	نبطش، إنا	نصية سابقة	16
	فتنا	نصية سابقة	17

المشركين	قبلهم	نصية سابقة	17
قوم فرعون	جاءهم	نصية سابقة	17
	أدّوا، لكم	نصية سابقة	18
موسى عليه السلام	إلي، إنّي	نصية سابقة	18
قوم فرعون	تعلوا، آتيكم	نصية سابقة	19
موسى عليه السلام	إني، آتيكم	نصية سابقة	19
	إنّي، عذت، بربي، ترجموني	نصية سابقة	20
قوم فرعون	ربكم، ترجمون	نصية سابقة	20
	تؤمنوا، فاعتزلون	نصية سابقة	21
موسى عليه السلام	لي	نصية سابقة	21
	فاعتزلوني	نصية سابقة	21
	فدعا، ربه	نصية سابقة	22
	فأسر	نصية سابقة	23

الله تعالى	عبادي	نصية سابقة	23
بنو إسرائيل	إنّكم	مقامية	23
موسى عليه السلام	اترك	نصية سابقة	24
قوم فرعون	إنهم	نصية سابقة	24
	تركوا	نصية سابقة	25
	كانوا	نصية سابقة	27
نعمة	فيها	نصية سابقة	27
الله تعالى	أورثناها	نصية سابقة	28
الجنات والعيون	أورثناها	نصية سابقة	28
قوم فرعون	عليهم، كانوا	نصية سابقة	29
الله تعالى	نجينا	نصية سابقة	30
فرعون	إنه	نصية سابقة	31
الله	اخترناهم	نصية سابقة	32
بنو إسرائيل	اخترناهم	نصية سابقة	32
الله	آتيناهم	نصية سابقة	33

بنو إسرائيل	آتيناهم	نصية سابقة	33
ما	فيه	نصية سابقة	33
المشركين	ليقولون	مقامية	34
موتتنا	هي	نصية لاحقة	35
المشركين	موتتنا، نحن	مقامية	35
الرسول(ص)	فأتوا، كنتم	نصية سابقة	36
المشركين	آبائنا	مقامية	36
	هم	مقامية	37
قوم تبع	قبلهم	نصية سابقة	37
قوم تبع	أهلكناهم، إنهم، كانوا	نصية سابقة	37
الله تعالى	خلقنا	نصية سابقة	38
السموات والأرض	بينهما	نصية سابقة	38
الله تعالى	خلقناهما	نصية سابقة	39
السموات والأرض	خلقناهما	نصية سابقة	39
المشركين	أكثرهم	مقامية	39

المشركين	لا يعلمون	مقامية	39
	ميقاتهم	مقامية	40
	هم، ينصرون	مقامية	41
الله تعالى	إنه، هو	نصية سابقة	42
شجرة الزقوم	تغلي	نصية سابقة	45
الزبانية	خذوه، فاعتلوه	مقامية	47
الأثيم	خذوه، فاعتلوه	نصية سابقة	47
الزبانية	صبوا	مقامية	48
الأثيم	رأسه	نصية سابقة	48
	ذق، إنك، أنت	نصية سابقة	49
المشركين	كنتم، تمترون	مقامية	50
ما	به	نصية سابقة	50
المتقين	يلبسون	نصية سابقة	53
الله تعالى	زوجناهم	نصية سابقة	54
	زوجناهم	نصية سابقة	54

المتقين	يدعون	نصية سابقة	55
الجنات	فيها	نصية سابقة	55
المتقين	لا يذوقون، وقاهم	نصية سابقة	56
الجنات	فيها	نصية سابقة	56
الله تعالى	وقاهم	نصية سابقة	56
الرسول(ص)	ربك	نصية سابقة	57
الفوز العظيم	هو	نصية سابقة	57
الله تعالى	يسرناه	نصية سابقة	58
القرآن(الكتاب)	يسرناه	نصية سابقة	58
الرسول(ص)	بلسانك	نصية سابقة	58
المشركين	لعلهم، يتذكرون	مقامية	58
الرسول(ص)	فارتقب	نصية سابقة	59
المشركين	إنهم	مقامية	59

يتبين من الجدول السابق انتشار واسع للإحالات الضميرية في سورة الدخان حيث بلغ عددها133إحالة موزعة من بداية السورة إلى نهايتها، وقد جاءت أغلب هذه الإحالات نصية سابقة مما أسهم في تحقيق التماسك النصي للسورة واتساقها.

ومما هو ملاحظ أن هذه الإحالات جاءت منوعة بين إحالات بضمير المتكلم وإحالات بضمير المخاطب وإحالات بضمير الغائب بحسب ما يقتضيه السياق حيث كان:

عدد الإحالات بضمير المتكلّم 37إحالة

عدد الإحالات بضمير المخاطب31إحالة

عدد الإحالات بضمير الغائب65إحالة

2-1-الإحالة الإشارية:

لا تقل الإحالة الإشارية أهمية عن سابقتها (الإحالة الضميرية) في تحقيق الاتساق والتماسك النصي، فهي تحيل إحالة قبلية وبعدية، أي أنها تشير إلى عنصر سابق أو لاحق عليها، وقد وردت الإحالة الإشارية في سورة الدخان في سبعة مواضع:

الموضع الأول:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١﴾ الدخان: ١فاسم الإشارة "هذا" يشير إلى مذكور سابق في قوله تعالى ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ الدخان: ١٠ والمشار إليه هو الدخان يقول الطاهر بن عاشور " فالإشارة إلى الدخان المذكور آنفا، عدل عن استحضاره بالإضمار وأن يقال: هو عذاب أليم، إلى استحضاره بالإشارة لتنزيله منزلة الحاضر المشاهد تهويلا لأمره. . .[1]وهي إحالة نصية سابقة عملت على التماسك والترابط بين الآيتين الكريمتين شكلا ومعنى.

[1]-محمد الطاهر بن عاشور: **تفسيرالتحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج25، ص289

الموضع الثاني: في قوله تعالى ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ٢٢﴾ الدخان: ٢٢

فاسم الإشارة (هؤلاء) يحيل إلى (فرعون وقومه) المذكور سابقا في قوله تعالى ﴿۞وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ١٧﴾ الدخان:١٧، أي فدعا موسى ربه إذ كذبوه ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا إليه عباد الله، وهمّوا بقتله أن هؤلاء يعني فرعون وقومه قوم مجرمون.[1] وهي إحالة نصية سابقة موسعة عملت على ترابط وتماسك أكثر من آيتين، إذ ذكر العنصر المحال إليه في الآية(17) وذكر الاسم الإشاري المحيل في الآية (22) مما يدل على الاتساق الشكلي والاستمرار الدلالي للآيات.

الموضع الثالث: في قول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨﴾ الدخان: ٢٨

حيث يحيل اسم الإشارة(كذلك) إلى غير مذكور دل عليه السياق، يقول الطاهر بن عاشور" والإشارة إلى مقدر دل عليه الكلام ومعنى الكاف"[2]

الموضع الرابع: في قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ٣٤﴾ الدخان: ٣٤، فاسم الإشارة (هؤلاء) يحيل إلى غير مذكور في النص وهم المشركون من أهل مكة فسره السياق وسبب النزول.

الموضع الخامس: في قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ٥٠﴾ الدخان: ٥٠، "فاسم الإشارة (هذا) مشار به إلى الحالة الحاضرة لديهم، أي هذا العذاب والجزاء هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا"[3]

---

[1]- أبو جعفر محمد بن جريرالطبري: **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، القاهرة، 2001، ج21، ص33

[2]-محمد الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، ص302

[3]-المرجع نفسه، ص316

الموضع السادس: في قوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ الدخان: ٥٤

حيث يحيل اسم الإشارة (كذلك) إلى الكلام المذكور في الآيات الثلاث السابقة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾ الدخان: ٥١ - ٥٣ "أي: كما أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة بإدخالناهم الجنات وإلباسناهم فيها السندس والإستبرق، كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم أيضا فيها حورا من النساء"[1]

الموضع السابع: في قوله تعالى: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ الدخان: ٥٧

فاسم الإشارة (ذلك) يشير إلى الكلام المذكور في الآيات الثمانية السابقة مباشرة على هذه الآية الآيات (51, 52, 53, 54, 55, 56)مما أسهم في تحقيق التماسك النصي للآيات الكريمة.

من خلال ما سبق يتبين تعدد وتنوع الإحالات الإشارية في سورة الدخان بين إحالات نصية قبلية وإحالات خارجية موزعة من بداية السورة إلى نهايتها مما أسهم في تحقيق الترابط والتماسك الشكلي والدلالي بين الآيات الكريمة.

3-1-الإحالة الموصولية:

وردت الإحالة الموصولية في سورة الدخان في ستة مواضع، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى:

﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾﴾ الدخان: ٧، فالاسم

[1]- الطبري: **تفسير الطبري**، ص65

الموصول(ما) يحيل إلى غير مذكور في النص فسره السياق، أي: كل ما هو موجود بين السموات والأرض.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾ الدخان: ٣٣، إذ يحيل الاسم الموصول (ما) إلى مذكور سابق هو(من الآيات)على سبيل الإحالة النصية القبلية مما أدى إلى تماسك الآية الكريمة والتحامها.

الموضع الثالث: في قوله عز وجل:

﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ الدخان: ٣٧، إذ يحيل الاسم الموصول (الذين) على غير مذكور في السورة فسره السياق، أي: والأمم الذين قبل قوم تبع.

الموضع الرابع: في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ الدخان: ٣٨حيث يحيل الاسم الموصول(ما) إلى غير مذكور في السورة دل عليه السياق أي: وكل ماهو موجود بينهما.

الموضع الخامس: في قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾﴾ الدخان: ٤٢، حيث يحيل الاسم الموصول (من) إلى غير مذكور في النص فسره السياق وسبب النزول، "بمعنى: يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا إلا من رحم الله منهم، فإنه يغني عنه، بأن يشفع له عند ربه"[1]

[1]- الطبري: **تفسير الطبري**، ص53

الموضع السادس: في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ٥٠﴾ الدخان: ٥٠، فالاسم الموصول(ما) يحيل إحالة نصية قبلية إلى اسم الإشارة (هذا) مما أدى إلى اتساق الآية الكريمة شكلا ودلالة.

فمن خلال هذا الحضور المعتبر للاسم الموصول في سورة الدخان، يستنتج الاتساق النصي للسورة الكريمة.

4-1-أدوات المقارنة:

وردت الإحالة بالمقارنة في أربعة مواضع من السورة:

الموضع الأول: في قوله تعالى:
﴿أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٣٧﴾ الدخان: ٣٧، فكلمة "خير" أدت دور المقارنة (المفاضلة) بين الطرفين أأهل مكة (كفار قريش) خير أم قوم تبع مما أدى إلى تماسك الآية وانسجامها.

أما الموضع الثاني: في قوله تعالى:
﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ٤٤ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ٤٥﴾ الدخان: ٤٣ - ٤٥، حيث أدت الكاف في (كالمهل) دور المشابهة بين الطرفين، شبهت ثمار شجرة الزقوم بالمهل "والمهل بضم الميم دُرديُّ الزيت. والتشبيه به في سواد لونه وقيل في ذوبانه"[1]

أما الموضع الثالث: في قوله تعالى:﴿كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٦﴾ الدخان: ٤٦، حيث أدت الكاف دور المشابهة بين طرفين شبهت غليان ثمار شجرة الزقوم في البطون بغلي الحميم، أي: "يغلي

[1]-محمد الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، ص315

ذلك في بطون هؤلاء الأشقياء، كغلي الماء المحموم، وهو المسخن الذي قد أوقد عليه حتى تناهت شدة حره"[1]

أما الموضع الرابع: ففي قوله تعالى:

﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ الدخان: ٣٩، حيث أن كلمة (أكثرهم) أدت دور المقارنة بين كميتين أقل الناس يعلمون الحكمة من خلق السموات والأرض وأكثرهم لا يعلمون ذلك.

مما سبق يتبين تحقق الاتساق النصي لسورة الدخان من خلال أدوات المقارنة.

يمكن تلخيص كل ما سبق ذكره عن الإحالة في سورة الدخان بالجدول التالي:

عناصر الإحالة	العدد
الضمائر	133
أسماء الإشارة	7
الأسماء الموصولة	6
المقارنة	4
المجموع	150

يتبين من الجدول أعلاه وجود مكثف للعناصر الإحالية في سورة الدخان حيث بلغت 150 إحالة، أغلبها كانت إحالات بالضمير حيث بلغت 133 إحالة ضميرية، أما بقية الإحالات والتي شكلت17 إحالة فكانت موزعة بين أسماء الإشارة والاسم والموصول وأدوات

[1]- الطبري: **تفسير الطبري**، ص58

المقارنة، مما ساعد على خلق شبكة من العلاقات بين آيات السورة وأجزائها ومن ثم تحقق الاتساق النصي لها.

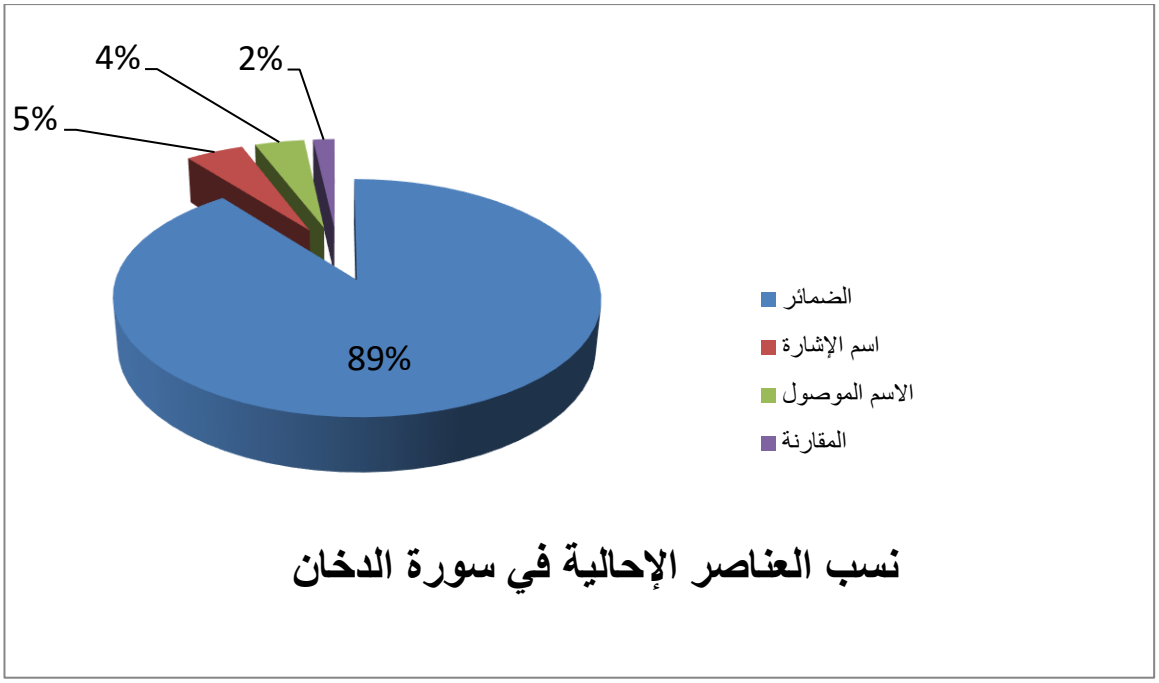

(1)

من خلال المخطط أعلاه يتبين أن أغلب الإحالات في سورة الدّخان كانت بالضمائر حيث شكلت نسبة حضورها 89% في حين كانت بقية الأدوات الإحالية أقل حضورا حيث وردت الإحالة الإشارية بنسبة 5% والإحالة الموصولية بنسبة 4% وأدوات المقارنة بنسبة 2% مما يعكس اعتماد السّورة على الإحالة الضميرية بشكل كبير في الرّبط بين عناصرها وأجزائها.

2- الاستبدال:

للاستبدال دور مهم في تحقيق التماسك النصي، كونه عملية تتم داخل النص بين عنصرين أحدهما سابق والآخر لاحق عليه، وقد ورد الاستبدال في موضع واحد من سورة الدخان وذلك

(1) دائرة نسبية توضح نسب العناصر الإحالية في سورة الدّخان

في قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠﴾ الدخان: ٣٠، حيث جاءت(بنو إسرائيل) بدلا من كلمة (عبادي) المذكورة سابقا في قوله تعالى:

﴿فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٢٣﴾ الدخان:٢٣

3-الحذف:

حفلت سورة الدخان بمواضع حذف عديدة شملت نبينها كالآتي:

1-3-الحذف الاسمي:

تعددت مواضع الحذف الاسمي في سورة الدخان كما يوضحها الجدول الآتي:

الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع التماسك المتحقق
08	لا إله(موجود) إلا هو	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة
08	يحيي(الأموات)	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة
08	يميت (الأحياء)	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة
14	وقالوا(هو)معلم مجنون	عنه	سابق	على مستوى الآية الواحدة
15	إنا كاشفوا العذاب(كشفا) قليلا	كاشفوا	سابق	على مستوى الآية الواحدة
25	عددا (كثيرا) من الجنات والعيون	كم	سابق	على مستوى الآية الواحدة
37	أهم خير أم قوم تبع (خير)	خير	سابق	على مستوى الآية الواحدة

39	ما خلقناهما إلا(خلقا) متلبسا بالحق	خلقناهما	سابق	على مستوى الآية الواحدة
39	. . ولكن أكثرهم لا يعلمون (ذلك)	كلام سابق	سابق	على مستوى الآية الواحدة
46	(غليانا) كغلي الحميم	تغلي	سابق	على مستوى الآيتين
49	ذق (هذا العذاب)	عذاب الحميم	سابق	على مستوى الآيتين
59	هلاكهم	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة
59	هلاكك	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة

من خلال تحليل الجدول السابق، يتبين أن الدليل في أغلب الأمثلة المذكورة نصي سابق، مما عمل على تحقيق التماسك النصي. ومما هو ملاحظ أن الحذف الاسمي لم يقتصر على حدود الآية الواحدة بل تجاوزها إلى حدود الآيتين وبالتالي تحقق الاتساق النصي بين الآيات.

2-3- الحذف الفعلي:

تضمّنت سورة الدخان الحذف الفعلي في عدة مواضع يبينها الجدول التالي:

الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع التماسك
2	(أقسم) بالكتاب المبين	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة
11	(يقولون) هذا عذاب اليم	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة
16	(اذكروا) يوم نبطش. .	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة
18	(يقول) أن أدّوا إلي. .	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة

47	(يقال) خذوه فاعتلوه	السياق	.	على مستوى الآية الواحدة
57	(تفضل) فضلا من ربك	فضلا	لاحق	على مستوى الآية الواحدة

يتبين من خلال الجدول السابق أن الدليل في جميع الأمثلة سياقي عدا المثال الأخير فجاء الدليل نصي لاحق من لفظ الفعل، ومما هو ملاحظ أن الحذف لم يقتصر على الفعل وحده، بل قد يتعداه إلى حذف الفاعل، إذ أنه من الصعب فصل الفعل عن فاعله، وعليه فقد يشترك الحذف الفعلي مع الحذف الجملي، غير أن الأول يتميز عن الثاني في كون المحذوف هو الفعل مثل ما ذكرنا: (أقسم، يقولون، اذكروا، يقول، يقال) أما الحذف الجملي فقد يكون جملة بجميع عناصرها وهو ما سنتطرق إليه في العنصر التالي.

3-3-الحذف الجملي:

ورد الحذف الجملي في عدة مواضع من سورة الدخان هي كالآتي:

في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٧﴾ الدخان: ٧، حيث حذفت جملة جواب الشرط (إن كنتم موقنين) لتقدم معناها. بمعنى إن كان إقراركم عن علم وإيقان فإن هذا الرب هو السميع العليم الذي أنتم مقرون به ومعترفون بأنه رب السموات والأرض وما بينهما. . . [1]

وفي قوله تعالى:﴿فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٢٣﴾ الدخان: ٢٣، حيث حذفت جملة الشرط دل عليها السياق. والتقدير: إن كان الأمر كما تقول فأسر. [2]

---

[1]-بهجت عبد الواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**: دار الفكر، مجلد10، ص393

[2]-المرجع نفسه ،ص502

وكذلك في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ الدخان: ٣٦،

فجملة جواب الشرط (إن كنتم صادقين) محذوفة دل عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنتم صادقين فيما تقولون بأننا ننشر ونبعث فأتوا بآبائنا.

الحذف	عدد المرات
اسمي	13
فعلي	6
جملي	3

يتبن من الجدول أعلاه وجود مكثف للحذف في سورة الدخانحيث وُجد22حالة حذفأغلبها كانت حذفا اسميا, إد بلغ عددها13حالة, أما الحذف الجملي فكان أقل حضورا في السورة إد ورد 3مرات, ورغم هدا الحضور الضئيل لهدا النوع من الحذف إلا أن كان له دور أساسي في اتساق السورة وانسجامها.

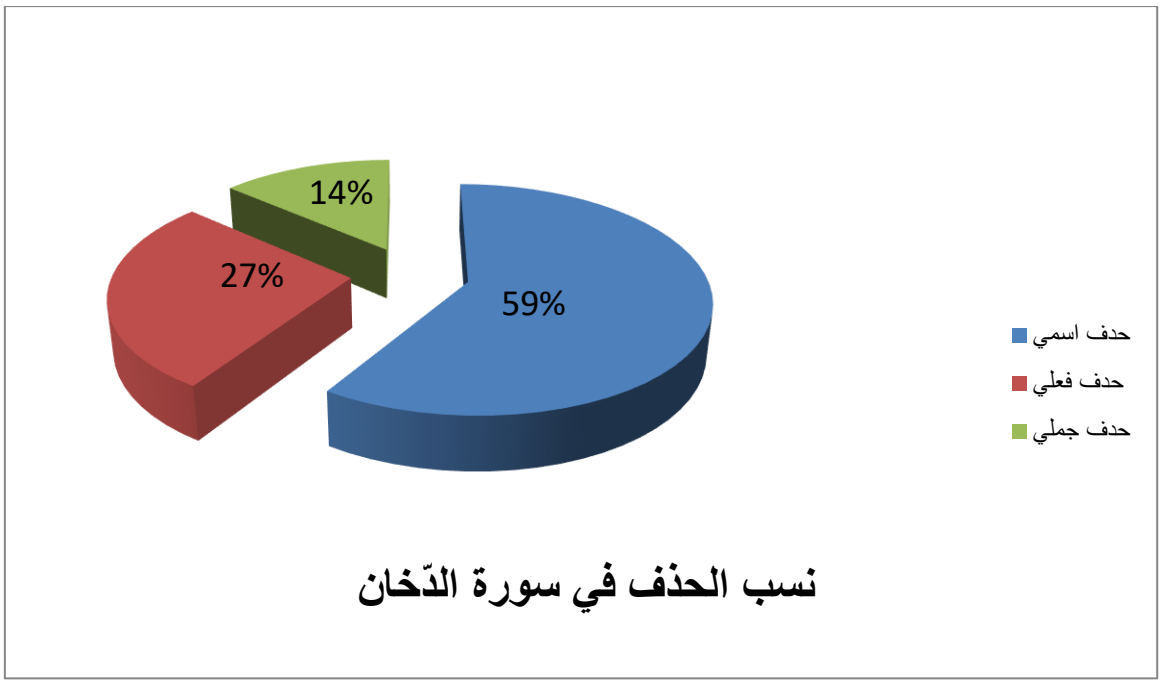

(1)

(1)دائرة نسبية توضح نسب الحذف في سورة الدّخان

يتبين من المخطط أعلاه أن أغلب حالات الحذف في السّورة كانت حذفا اسميا حيث ورد بنسبة 59% ثم يليه الحذف الفعلي بنسبة 27% أما الحذف الجملي فهو الأقل حضورا إذ ورد بنسبة 14% فاعتماد أنواع الحذف الثّلاثة في السّورة عمل تماسك السّورة واتساقها.

4- الوصل (الربط) في السورة:

عرف مما سبق أن الوصل هو أحد أدوات الاتساق كونه وسيلة اتساق في النص، لأنه يحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ولم يغفل القدماء من البلاغيين خاصة أهمية الوصل في تحقيق التماسك النصي، لذلك عرفوه بأنه رابط تركيبي فهو لا يربط بين عنصرين إلا وبينهما ارتباط دلالي. [1]

التحليل النصي للسورة من خلال الربط:

في سورة الدخان تتواجد بكثرة أدوات العطف من أولها إلى أخرها. فسوف نحاول رصد ومعرفة مدى دلالة الاتساق في السورة وترابطها وتلاحمها.

بعد القيام بعملية حصر أدوات العطف في السورة كان مجموعها مرتب في الجدول التالي:

الأدوات	عدد وجودها في السورة	الآيات التي وجدت فيها
حرف "الواو"	32 مرة	من الآية (2)إلى الآية(56)
حرف "الفاء"	9 مرات	من الآية (10)إلى الآية(59)

[1]خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1، 1430هـ – 2009م.ص

حرف "أم"	مرة واحدة	الآية (37)
حرف " بل"	مرة واحدة	الآية(9)

هذا الجدول عبارة عن حوصلة لكل حروف الربط التي ساهمت في تماسك السورة.

والآن نبدأ بالتحليل المفصل للسورة، ونحاول أن نستخرج كل ما جاء من أدوات الربط التي كان لها الدور البارز في تحقيق اتساق الآيات وتماسكها مع مختلف أنواع الوصل:

1-4- الوصل الإضافي:

كانت بداية العطف في الآية (2) من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ الدخان: ٢

عن طريق حرف "**الواو**" "ويقصد بالكتاب المبين أي القران"[1]فهنا في هذه الآية أقسم بالقران البين الواضح إن كان {حم} مقسما به. ولقد اختلفوا في هذه الجملة على أنها جواب القسم لأنها صفة للمقسم به ولا تكون صفة للمقسم به جواب للقسم[2].وهناك من قال: أن الواو واو القسم والكتاب مجرور بالواو متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم (في الليلة)متعلق بـ(أنزلناه)وجملة أقسم بالكتاب لا محل لها ابتدائية.[3] فدلالة اتساق **الواو** هنا في السورة الاستمرارية في الكلام وهذا ما جعل الآية متناسقة ومتكاملة الأجزاء.

كما ورد العطف في قوله تعالى:

﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧﴾ الدخان: ٧عن طريق حرف

---

[1]-ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج5، ط1، ص99

[2]-محمودصافي: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، دار الرشيد، دمشق –بيروت، ط3، 1416هـ- 1995م، ص117.

[3]-المرجع نفسه، ص118.

"**الواو**" فجملة (الأرض) عطوفة على جملة (السماوات)[1]إذا قرئ بالرفع إما على تقدير مبتدأ محذوف أي هو رب السماوات أو على المبتدأ[2]. فكانت دلالة اتساق **الواو**في هذه الآية الربط بين جملتين في أية واحدة.

وكذلك العطف في قوله تعالى:

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨﴾ الدخان: ٨عن طريق حرف "**الواو** «فجملة (يميت)لا محل لها معطوفة على جملة (يحيي)معنى يحيي الأموات ويميت الأحياء. فساهمت دلالة اتساق **الواو** دور كبير في التماسك بين جملتين في أية واحدة.

وأيضا العطف في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٩﴾ الدخان: ١٩عن طريق حرف "**الواو** «فجملة (لا تعلوا) لا محل لها معطوفة على التفسيرية (أدوا)أي لا تتكبروا على الله ولا تترفعوا على طاعته. فدل اتساق حرف **الواو** هنا على الربط بين الجملة وما قبلها.

ومن العطف الموجود كذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ٢١﴾ الدخان: ٢١

عن طريق حرف "**الواو**" فجملة (وان لم تؤمنوا)لا محل لها معطوفة على جملة (واني عذت)[3] أي وان لم تصدقوني ولم تؤمنوا بالله فكفوا أذاي وخلي سبيلي التجأت إليه تعالى واستجرت به من أن تقتلوني[4]. فقد دلت حرف **الواو** ربط بين اية21 والآية ما قبلها 20.

---

[1]-المنتجب الهمذاني: **الكتاب الفريد في إعراب القران المجيد**، دار الزمان، ط1، 1427هـ- 2006م، ج5، ص571.

[2]-محمودصافي: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه** ، ص119.

[3]-محمودصافي: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه** ،ص125.

[4]-محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، ص173.

ثم يأتي العطف كذلك في قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤﴾ الدخان:24 فكانت "**الواو**" عاطفة وجملة (اترك) في محل جزممعطوفة على جملة (أسر)[1]. فدلاتساق حرف عطف هنا على تماسك بين الآية وما قبلها.

وفي قوله:﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨﴾ الدخان: ٢٨ فحدث العطف في هذه الآية عن طريق حرف "**الواو** «فجملة (وأورثناها)لا محل لها معطوفة على الجملة الاستئنافية (تركوا)[2]. أي أن الله سبحانه وتعالى ملكهم أرضمصر بعدما كانوا مستبعدين فصاروا لها وارثين[3]. فدل اتساق حرف العطف هنا على التماسك النصي بين الجملة وما قبلها.

ونجد العطف في قوله:﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩﴾ الدخان: ٢٩

عن طريق حرف "**الواو**"فجملة(ما كانوا منظرين)معطوفة على جملة (أورثناها)[4]. فلقد ساهمت حرف **الواو** على الربط بين جملتين حيث دل اتساق أجزائها على التماسك والترابط فيما بينهم.

وفي الآية قوله تعالى:﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢﴾ الدخان: ٣٢

فورد العطف هنا عن طريق حرف "**الواو** «فجملة (اخترناهم)لا محل لها جواب قسم مقدر وجملة جواب قسم مقدر لا محل لها معطوفة على جملة القسم الأولى. [5]أي اختارهم الله على عالمي زمانهم[6] فدل اتساق الواو على تحقيق الترابط بين الآية.

---

(1)-محمود صافي: **الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه**، ص126.

(2)-المرجع نفسه: ص126.

(3)-محمد بن علي بن محمدالشوكاني: **فتح القدير**، ص1352.

(4)-محمود صافي: **الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه**، ص127-128

(5)-المرجع نفسه ،ص129.

(6)-الشوكاني: **فتح القدير**، ص1352.

وكذلك نجد العطف في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾ الدخان: ٣٣عن طريق حرف "**الواو**" فجملة (واتيناهم)لا محل لها معطوفة على جملة (اخترناهم)[1]. فدل اتساق العطف على التماسك بين هذه الآية وما قبلها.

ونجد في قوله: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾﴾ الدخان: ٣٥

فحدث العطف عن طريق حرف "**الواو**" حيث عطفت الجملة (ما نحن بمنشرين)على جملة مقولة القول (إن هي إلا موتتنا).[2]دل حرف **الواو** على اتساق الجمل في أية واحدة.

كما نجد العطف في قوله تعالى:

﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ الدخان: ٣٧عن طريق حرف "**الواو**". فهو يقصد بالذين من قبلهم عاد وثمود فجملة (أهلكناهم) مستأنفة لبيان حالهم كونهم مجرمين[3]، وجملة (الذين من قبلهم) معطوفة على جملة (هم)[4]. فأحدث حرف **الواو** اتساق بين الآية مما دل على تماسكها وترابطها.

ويأتي أيضا في قوله تعالى:﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ الدخان: ٣٨.

حدث العطف في هذه الآية عن طريق حرف" **الواو**" فجملة (ما بينهما)اسم موصول في محل نصب معطوفة على جملة (السماوات)[5]. كانت وظيفة **الواو** هنا العطف بين الجمل، كما أفادت التتابع والاستمرارية في الكلام وهذا ما دل على اتساق الآية، وجعلها متناسقة ومتكاملة.

---

[1]-محمود صافي: **الجدول في اعراب القران صرفه وبيانه**، ص129

[2]-المرجع نفسه، ص130.

[3]-الشوكاني: **فتح القدير**، ص1353.

[4]-محمود صافي: **الجدول في إعراب القران صرفه وبيانه**، ص131.

[5]-المرجع نفسه، ص131.

و كذلك العطف في قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ الدخان: ٣٩. فحرف "**الواو**" هنا عاطفة، وجملة (لكن أكثرهم لا يعلمون) لا محل لها معطوفة على جملة (خلقناهم)[1]، وبهذا كان تحقق دلالة الاتساق بين متعاطفين على مستوى الآية الواحدة مما جعلها مترابطة ومتماسكة.

وأيضا في قوله تعالى:﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ الدخان: ٤١. حدث العطف في هذه الآية عن طريق حرف "**الواو**". وجملة (لا هم ينصرون) في محل جر معطوفة على جملة(لا يغني)[2]، فدلت وظيفة **الواو** على الاتساق بين جملتين متعاطفتين وترابطهما في آية واحدة.

ثم يأتي العطف في قوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ الدخان: ٥٤. عن طريق حرف "الواو"، وجملة (زوجناهم)لا محل لها عطفت على جملة (يلبسون)[3]، فدل هذا العطف على الاتساق بين المتعاطفين في الآية وما قبلها مما حقق الترابط والتماسك بينهما.

2-4- الوصل السببي:

نجد الربط السببي في قوله تعالى: { فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون} الاية22. عن طريق حرف "**الفاء**"، وجملة(دعا)لا محل لها عطفت على استئناف مقدر بمعنى لم يتركوه فدعا ربه[4]، فساهمت **الفاء**السببية العاطفة على تحقيق دلالة الاتساق محدثة بذلك تماسك الآية وترابطها.

---

[1]-محمود صافي: **الجدول في إعراب القران صرفه وبيانه**، ص132.

[2]-المرجع نفسه، ص 133.

[3]-محمود صافي: **الجدول في إعراب القران صرفه وبيانه** ، ص137.

[4]-المرجع نفسه ، ص125.

كما نجدفي قوله تعالى:﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ الدخان: ٢٩حدث الربط السببي عن طريق حرف "**الفاء**"، وجملة (بكت عليهم السماء)لا محل لها معطوفة على جملة (أورثناها)[1] فدلت **الفاء السببية** على اتساق والربط بين جمل في هذه الآية وما قبلها.

وكذلك العطف السببي في قوله تعالى:﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾﴾ الدخان: ٤٧. عن طريق حرف "**الفاء**"، وجملة (اعتلوه) في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول (خذوه)[2]، حيث دلت **الفاء** السببية على تحقيق اتساق الآية وتماسكها.

وأيضا في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾ الدخان: ٥٩

يلحظ أن الوصل هنا تم بأداة حرف **الفاء** والتي كانت وظيفتها الربط لجواب الشرط المقدر (ارتقب)في محل جزم[3]، فدل هذا العطف السببي على اتساق الآية وترابطها.

3-4- الوصل العكسي:

أما بالنسبة للربط العكسي فقد ورد في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾﴾ الدخان: ٩عن طريق حرف "**بل** "، بمعنى ذلك أنهم ليسوا موقنين فيما يظهرونه من الإيمان وهم في شك من أمر البعث فهم يلعبون ويسخرون .[4]فحر **فبل** دل في هذه الآية على تحقيق الترابط والتكامل بين أجزائها.

4-4- الوصل الزمني:

---

[1]-المرجع نفسه ، ص127-128.

[2]-المرجع نفسه، ص134.

[3]-محمودصافي: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه** ، ص158.

[4]-محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، ص171. [4]-

يظهر العطف الزمني في قوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ الدخان: ١٠عن طريق حرف"**الفاء**" فهي للترتيب ما بعدها على ما قبلها لان كونهم في شك[1]، أي فانتظر يا محمد عذابهم يوم تأتي السماء بدخان كثيف[2]، وجملة ارتقب لا محل لها معطوفة على استئناف مسبب عما سبق بمعنى تنبيه (فارتقب)[3]، فنجد **الفاء** الزمنية هنا عملت على وصل حدث في زمن واحد، وهو الارتقاب يوم تأتي السماء لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب أليم[4]. وهكذا يكون قد تحقق الاتساق بين الجمل.

وفي قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ١٤﴾ الدخان: ١٤. حدث العطف الزمني هنا عن طريق حرف" **ثم**"، وجملة (تولوا) في محل نصب معطوفة على جملة (جاءهم الرسول)[5]، فقد دل اتساق الحرف **ثم** في هذه الآية على ربط الأحداث زمنيا كما قامت بجمع الآية الأولى وما قبلها

ويأتي العطف الزمني أيضا في قوله تعالى :﴿فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٢٣﴾ الدخان: ٢٣. عن طريق حرف الفاء الزمنية الرابطة لجواب الشرط مقدر بعبادي متعلق (بأسر)وليلا ظرف زمان منصوب وجملة أسر في محل جواب الشرط[6]أفاد حرف العطف ثم على دلالة اتساق الآية وتماسك أجزائها.

كما نجد في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٣٧﴾

---

[1]-الشوكاني: فتح القدير، ص1349.

[2]-محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، ص171.

[3]-محمود صافي: **الجدول في إعراب القران صرفه وبيانه**، ص120.

[4]- محمد الرازي فخر الدين: **تفسير الفخر الرازي**، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1401هـ-1981م، ج27، ص243

[5]-محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآنصرفه وبيانه**، ص122.

[6]-محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه** ، ص126.

الدخان: ٣٧حدث العطف الزمني في هذه الآية عن طريق حرف "أم"، أي أهم خير في القوة أو قوم تبع الحميري الذي دار في الدنيا بجيوشه، وغلب أهله وقهرهم.[1] فجملة (قوم)عطفت على الضمير (هم)[2]، مما ساهم الحرف الزمني على دلالة اتساق المتعاطفين في أية واحدة وجعلها متناسقة ومتكاملة.

وكذلك نجد العطف الزمني في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ﴾ الدخان: ٤٨عن طريق أداة "**ثم**"، وجملة (صبوا)في محل نصب معطوفة على جملة (اعتلوه)[3]، فدل هذا الربط على الاتساق بين الآية والآية التي قبلها فحقق ترابط وتماسك بينهما.

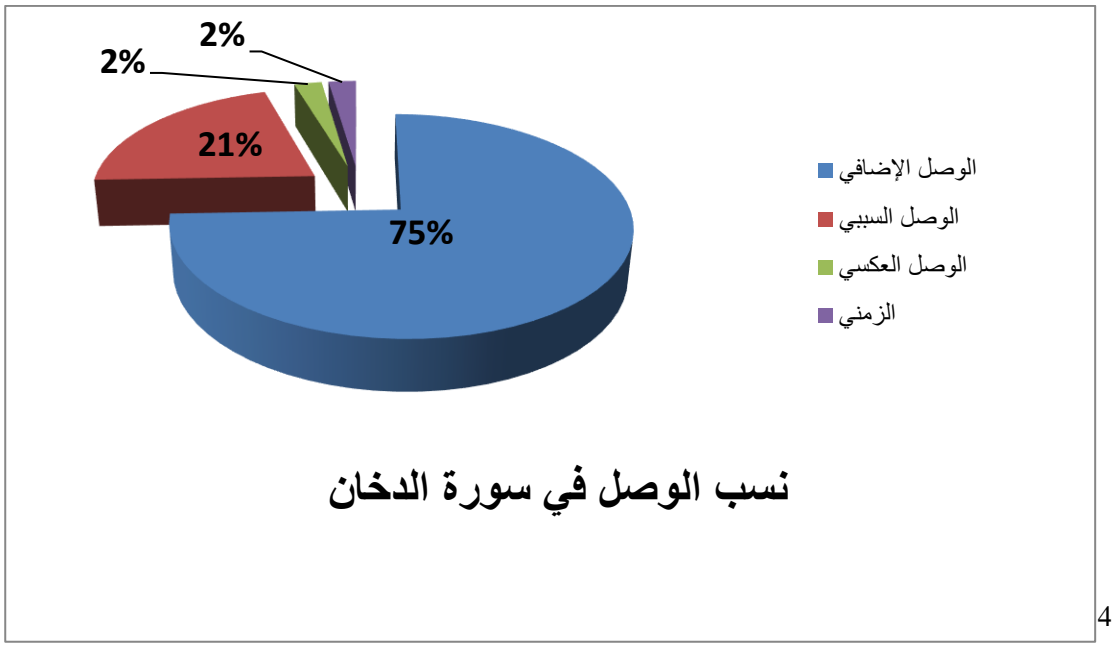

4

(1)-الشوكاني: فتح القدير، ص1353.

(2)-محمود صافي: **الجدول في إعراب القران صرفه وبيانه**، ص131.

(3)-المرجع نفسه، ص134.

(4) دائرة نسبية توضح نسب الوصل في سورة الدّخان

يتبين من المخطط أعلاه اعتماد سورة الدّخان بشكل كبير على الوصل الإضافي حيث ورد بنسبة 75% ذلك أن السّورة تتبع نمطا تفصيليا يركز على توضيح الأفكار بشكل تدريجي وموسع ثم يليها استخدام الوصل السّببي بنسبة أقل حيث قدرت بـ 21% وذلك للتركيز على الأسباب والنتائج . أما الوصل الزمني والوصل العكسي فقد كان حضورهما ضئيلا جدا إذ ورد بنسبة 1% .

نخلص مما سبق سبق إلى القول أن أدوات الوصل برزت بكل أنواعها في سورة الدخان، وحددت لنا الطريقة التي يترابط فيه السابق على اللاحق، وكانت وظيفتها تقوية الأسباب بين الجمل وجعلها متتالية ومتماسكة، ولاسيما الوصل الإضافي، فقد كانت حرف الواو أكثر ورودا، وساهم استعمالها في بناء السورة وظهر ذلك من خلال ربط العناصر مع بعضها البعض. مما أدى إلى تشكيل شبكة متحدة الأجزاء، فللوصل أهمية بالغة في تحقيق دلالة الاتساق وجعلها متناسقة ومترابطة، واتضح ذلك جليا في معظم آياتها كما لعب دورا هاما في تحقيق الاستمرارية في الكلام.

5- الاتساق المعجمي في السورة:

كما أسلفنا الذكر سابقا أن علماء النص المحدثين قسموا العلاقات المعجمية التي تسهم في اتساق النص إلى نوعين وهما: **التكرار والتضام**[1]

1-5-التحليل النصي للسورة من خلال التكرار (التكرير):

[1]-خليل بن ياسر البطاشي: **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**, ص200.

تعد ظاهرة التكرار في القرآن تلفت النظر حيث يسهم بشكل بارز في تحقيق دلالة الاتساق وتماسك السورة، كما له أثر على تقوية المعنى وترسيخ الفكرة لدى المجتمع. وهذا ما سندرجه في النموذج لبيان دور التكرار بكل أنواعه المختلفة في تماسك النص القرآني في سورة الدخان.

أ- **التكرار المباشر:**

الآن نرصد في الجدول نتائج إحصاء الكلمات المتكررة في السورة وبعدها نعلق على ذلك:

الكلمات الحروف/الجمل	عدد التكرارات	رقم الآيات
لفظة الجلالة الله **رب**	3مرات 8مرات	(18)، (19)، (42). (6)، (7)، (8)، (16)، (20)، (22)، (12)، (57).
العذاب	6مرات	(11)، (12)، (15)، (30)، (48)، (56).
مبين	5مرات	(2)، (10)، (13)، (19)، (33).
السماء **قوم** **يوم**	4مرات	(7)، (10)، (29)، (38). (17)، (22)، (28)، (37). (10)، (16)، (40)، (41).
رسول **أرض** **كريم**	3مرات	(13)، (17)، (18) (7)، (29)، (38) (17)، (26)، (49)
مولى **أمين** **مقام** **ارتقب**	2مرات	(41)، (41). (18)، (51). (26)، (51). (10)، (59).

حميم **جحيم**		(46)، (47). (47)، (56).
إنا **من** **في** **على**	5مرات 11مرة 5مرات 3مرات	(3)، (5)، (12)، (15)، (3). (5)، (6)، (25)، (30)، (31)، (33)، (37)، (46)، (48)، (57)، (42) (3)، (9)، (45)، (51)، (52). (32)، (32)، (19).
السماوات والأرض **جاءهم رسول** **جنات وعيون** **إلا موتتنا الأولى**	مرتين	(7)، (38). (13)، (17). (25)، (52). (35)، (56).

يلحظ من خلال الجدول أن سورة الدخان تتميز بظاهرة التكرار من أول سورة إلى أخرها فهي تسهم في اتساق النص وتلاحمه

وقد تكرر ذكر لفظ الجلالة إما صريحا "كالله "و"الرب "مثل قوله تعالى:﴿رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦﴾ الدخان: ٦.

وقال أيضا: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٧﴾ الدخان: ٧

وقال أيضا: ﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٨﴾ الدخان: ١٨

وقال أيضا: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٩﴾الدخان: ١٩

وقال أيضا: ﴿وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ٢٠﴾ الدخان: ٢٠

وقال أيضا: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ٢٢﴾ الدخان: ٢٢

وقال أيضا: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ الدخان: ٥٧

وإما مضمر مثل قوله تعالى:

﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾ الدخان: ٨

وقوله أيضا: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾﴾ الدخان: ٤٢

ويعود تكرار لفظة الله ورب عدة مرات في السورة، بالإضافة إلى الضمائر التي تعود عليه والتي سبق ذكرها في موضوع الإحالة وهي نوع من التكرار لأن الضمائر تحل محل الأسماء، إلى عظمة الله وعبوديته وأولويته مما أدى إلى دلالة اتساق السورة وتحقيق

الترابط بين آياتها.

كما تكررت كلمة "العذاب" في السورة كقوله تعالى: ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ الدخان: ١١

وقال أيضا: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ الدخان: ١٥

وقال أيضا: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾﴾ الدخان: ٣٠

وقال أيضا: ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾ الدخان: ٤٨

ومن مقاصده الدلالية زيادة التنبيه التي توحي إلى شدة الحساب ومصير الكافرين منه، وإلى وجود عقاب يوم القيامة، وهذا ما دل اتساق السورة وترابط بين أجزائها.

وقد تكررت أيضا كلمة «**مبين**" خمس مرات في السورة فيقوله تعالى:

﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ الدخان: ٢

وقال أيضا: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾الدخان: ١٠

وقال أيضا: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣﴾ الدخان: ١٣

وقال أيضا: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٩﴾الدخان: ١٩

وقال أيضا: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ٣٣﴾ الدخان: ٣٣

دلالة على الإيضاح والإبانة وهذا ما جعل آياتها متماسكة

كما تكررت كلمة "**سماء** "، " **قوم**"، " **يوم**" أربع مرات في الآيات التي سبق ذكرها في الجدول دلالة على خلق الله وقدرتهما جعل الآيات متماسكة.

وتكررت أيضا كلمة "**رسول**"، "**كريم**"، "**أرض**" ثلاث مرات في السورة كما سبق ذكرها في الجدول، دلالة على تأكيد إبداع المولى في الأرض والتبصر لخلقه وقدرته على الجماد وإرسال رسول كريم يبلغنا رسالته مما جعل آياتها متناسقة

وتكررت كذلك كلمة "**مولى**"، "**أمين**"، "**مقام**"، "**ارتقب**"، "**حميم**"، "**جحيم**" مرتين في السورة دلالة توحي إلى التأكيد وإثبات وجود الله وقدرته وتنبيه العباد خشية الوقوع في الخطأ والعصيان وبيان عقوبة الكافر، وهذا ما جعل للسورة عنصر جمالي خاص بها.

كما تكررت حروف الجر المختلفة في السورة (**من/في/على**. . . . .)كما سبق ذكرها، دلالة على التأكيد واتساق النص القرآني للسورة وتلاحمها كما ساهم في الربط بين الأسماء والأفعال.

وورد كذلك تكرار الجمل في السورة "**جنات وعيون**"، "**السماوات والأرض**"، "**رسول كريم**"، "**موتتنا الاولى** " دلالة على اتساق الآيات وترابط أجزائها وهذا ما أفاد التأكيد على نزاهة الله

وعظمة شأنه، وإبطال الادعاءات الكافرين أي أن الله منزه عن كل ما يضفيه إليه المشركون كالعجز عن البعث

ب- التكرار الجزئي:

ورد التكرار الجزئي (نبطش / البطشة) في قوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ الدخان: ١٦

حيث تكررت كلمة (نبطش) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بالمصدر(البطشة) المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها. ومن المقاصد الدلالية لهذا التكرار التذكير بقوة وشدة يوم القيامة وهذا ما جعل هذه الآية متماسكة.

ورد التكرار الجزئي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾﴾ الدخان: ٤٢، حيث تكررت كلمة (رحيم) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بالفعل (رحم) المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها. ودل هذا التكرار على أن الله يرحم عباده في الدنيا والآخرة وهذا ما أفاد التأكيد على رحمته في أية واحدة.

ورد التكرار الجزئي في قوله تعالى:

﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ الدخان: ٣٧ ، حيث تكررت كلمة (مجرمين) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بالاسم (مجرمون) في قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الدخان: 22المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها. وقد جاء هذا التكرار تأكيدا وتثبيتا على عناد الكافرين ، المكذبون بآيات الله والمستكبرون على الحق. وهذا ما جعل التماسك بين آيتين.

ورد التكرار الجزئي في قوله تعالى:﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ الدخان: ٢٩ ، حيث تكررت كلمة (السموات) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بالمفرد (السماء) في قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾﴾ الدخان: ٧ المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها. فدل هذا التكرار على توجيه الإنسان إلى النظر في عظمتها مما يؤكد أن لها خالق واحد. وهذا ما أحدث ترابط بين أية واحدة أو بين آيتين فأكثر.

ورد التكرار الجزئي في قوله تعالى{كذلك وزوجناهم بحور **عين**} الاية54. حيث تكررت كلمة (عين) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بالجمع (عيون) في قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾﴾ الدخان: ٢٥المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها. فدل تكرار هذا على تأكيد عظمة الخالق ذات العيون الجارية مما أدى إلى التماسك بين الآيات.

ورد التكرار الجزئي في قوله تعالى: ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾﴾ الدخان: ٤٦ . حيث تكررت كلمة (يغلي) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بالاسم (غلي) المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها. تأكيدا على شدة غليان الماء شديد الحرارة فغلت في بطونهم كما يغلى الماء الحار مما أدى إلى اتساق الآيتين والترابط فيما بينهم.

ورد التكرار الجزئي (الموت/ الموتة) في قوله تعالى:
﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾﴾ الدخان: ٥٦. حيث تكررت كلمة (الموت) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بالمفردة مؤنثة (الموتة) المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها. وذلك للتأكيد على أن كفار قريش

يقولون أنهم لن يموتوا إلا موتة واحدة وهي الموتة الأولى في الدنيا، مما أدى إلى ترابط الآية وتلاحمها.

ورد التكرار الجزئي في قوله: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ الدخان:55 وقوله أيضا:﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾ الدخان: ٢٧ فجاء هذا التكرار تأكيدا على عظمة الخالق بنعم العيش مع الحسن والنضارة التي كانوا فيها ناعمين من جميع أنواع الفواكه. فبالرغم من تباعد الآيات إلا أن هناك تماسك وترابط فيما بينهم.

ورد التكرار الجزئي في قوله: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الدخان: ٢٣حيث تكررت كلمة (عباد) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بـ (عبادي) في قوله تعالى:﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾﴾ الدخان:18 المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها.

وذلك تأكيدا على الاستعلاء والعزة والعظمة في القرآن الكريم أي أنهم مسلمون مطيعون لله مخلصون له. مما أدى إلى التماسك بين الآيات وتلاحمهما.

ورد التكرار الجزئي (اكشف /كاشفوا)في قوله

تعالى:﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ الدخان: ١٢. حيث تكررت كلمة (اكشف) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء باسم الفاعل (كاشفوا) وقوله أيضا:

﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ الدخان: ١٥ المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها وذلك تأكيدا لمعنى الكشف فالتكرار في القران هو إعجاز بلاغي يوظف من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص، وهذا ما دل على الترابط والاتساق رغم تباعد الآيات فيما بينهم.

وورد التكرار الجزئي في قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾﴾ الدخان: ٢٥ حيث تكررت كلمة (اترك) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء بالفعل (تركوا) في قوله تعالى:﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الدخان: ٢٤. المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها.

ورد التكرار الجزئي في قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾ الدخان: ٥٩ حيث تكررت كلمة (ارتقب) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء باسم المفعول(مرتقبون) المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها.

تهديدا ووعيدا في ختام هذه الوحدة مع ما تقدم في هذه السورة من أمر بارتقاب الدخان.

وجاء التكرار الجزئي (ءابآئنا/ءابآئكم) في قوله
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾ الدخان: ٨ حيث تكررت كلمة (آباءنا) تكرارا جزئيا, وذلك من خلال المجيء كلمة (آبائكم) في قوله تعالى:﴿فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ الدخان: ٣٦المأخوذ من المادة اللغوية التي أخذت منها. تأكيدا على أن الله ربهم ورب آبائهم الأولين

ج- التكرار بالترادف:

ورد ترادف كلمتي (قوم = عباد) في قوله تعالى:
﴿۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ الدخان: ١٧وقال أيضا:﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾﴾ الدخان: ١٨. مما ساهم هذا التنويع بين الكلمتين إلى الزيادة في جمالية النص دلالة على تماسك والتلاحم بين الآية ولاحقها.

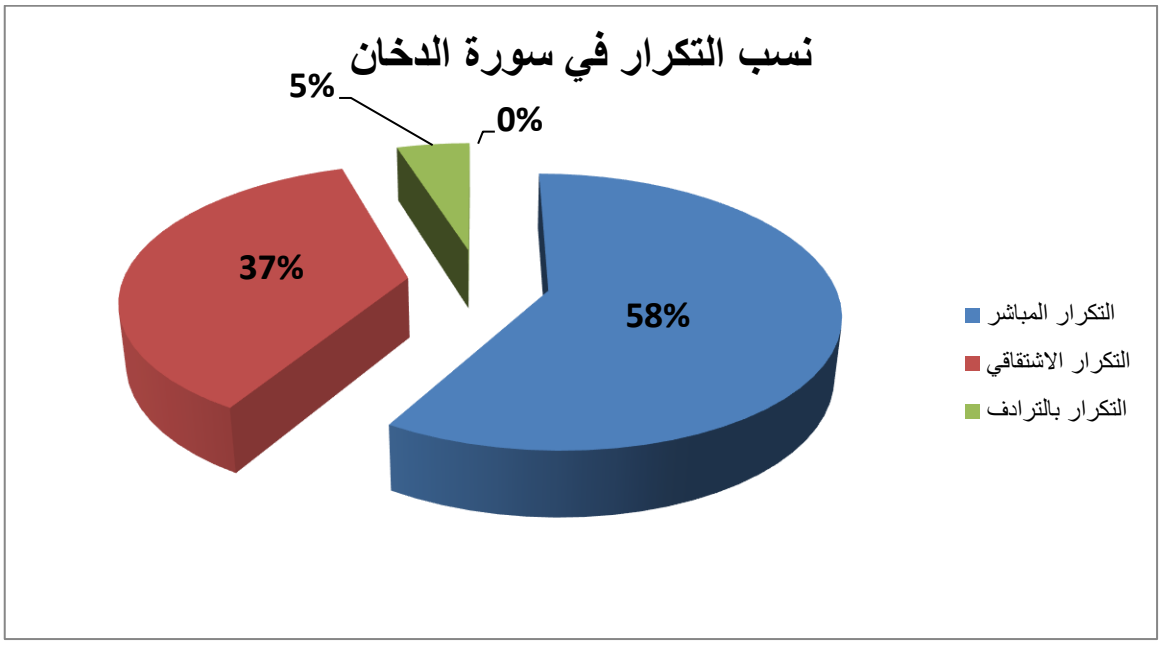

يستخلص مما سبق أن التكرار له دور كبير في تحقيق الاتساق النصي للسورة، ولا سيما التكرار المباشر والذي برز بشكل كثير في السورة مما يحيي المستمع بالاستجابة ويدرك عمقها، كما أن هذه العلاقة بين العناصر المترادفة وتكرارها بمفرداتها وتراكيبها المتشابهة ساهمت كثيرا في زيادة ترابط النص واتساقه.

2-5- التضام:

يلخص من خلال دراستنا لسورة الدخان أنها تشمل على ظاهرة التضام الذي يقوم بإثراء النص ووصل العناصر فيما بينهم من خلال ذكر العناصر المشتركة، فهو يشبه إلى حد ما الحقل الدلالي ومن أنواع هالتي وردت نذكر ما يلي:

أ- التضاد (التقابل):

ورد تضاد في كلمتي (يحي≠ يميت)في قوله تعالى:

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨﴾ الدخان: ٨ وهذا ما دل على اتساق الآية وجمالها.

كما ورد التضاد أيضا في لفظتي(السماوات≠ الأرض) في قوله تعالى:﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٧﴾ الدخان: ٧. دل هذا التقابل على قدرة الواحد القهار للذي لا يضام، فساهم في وصف العظيم، اتساق الجملة، وترابط عناصرها فالحديث عن ملك السماء يستوجب بالضرورة التطرق إلى ملك الأرض، ذلك أن السماوات والأرض يمثلان غاية الإعجاز

ومن الآيات التي ورد فيها التضاد أيضا قوله تعالى:

﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ٣٥﴾ الدخان: ٣٥ودل هذا التقابل على جمال الآية وتكامل أجزائها.

ب- الارتباط بموضوع معين:

ورد في هذه السورة تضام فرعي يتكون من مجموعة من الألفاظ المندرجة تحته، ومن أمثلة ذلك:

(مجرمون، مسرفين، يلعبون، مغرقون، متبعون) الحقل الدال على كافرون

(موقنين، صادقين، ينصرون، يشكرون، مرسلين) الحقل الدال على مؤمنون

(العزيز، الرحيم، السميع، العليم، يحيي، يميت، لا ألاه إلا هو) الحقل الدال على أسماء الله الحسنى

(جهنم، حميم، جحيم، أليم) الحقل الدال على العذاب

يلحظ أن هذا التضام خدم السورة وأحدث هذا التقابل اتساق على مستوى أجزاء الآيات وربط فيما بينهم.

يمكن تلخيص كل ما سبقعن التحليل النصي للسورة بـ:

أدوات الاتساق	العدد
الإحالة	150
الاستبدال	1
الحذف	22
الوصل	43
الاتساق المعجمي	48

من خلال الجدول أعلاه يتبين تحقق الاتساق النصي لسورة الدخان، من خلال أدوات الاتساق المتمثلة في الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل والاتساق المعجمي، حيث تكاتفت هذه العناصر مجتمعة لخلق شبكة من العلاقات بين الآيات وأجزاء السورة، ومما هو ملاحظ أنه كان للإحالة الدور الفعال في ذلك إذ شكلت نسبة 150 من مجمل آليات الاتساق الأخرى والتي جاءت بنسب متفاوتة.

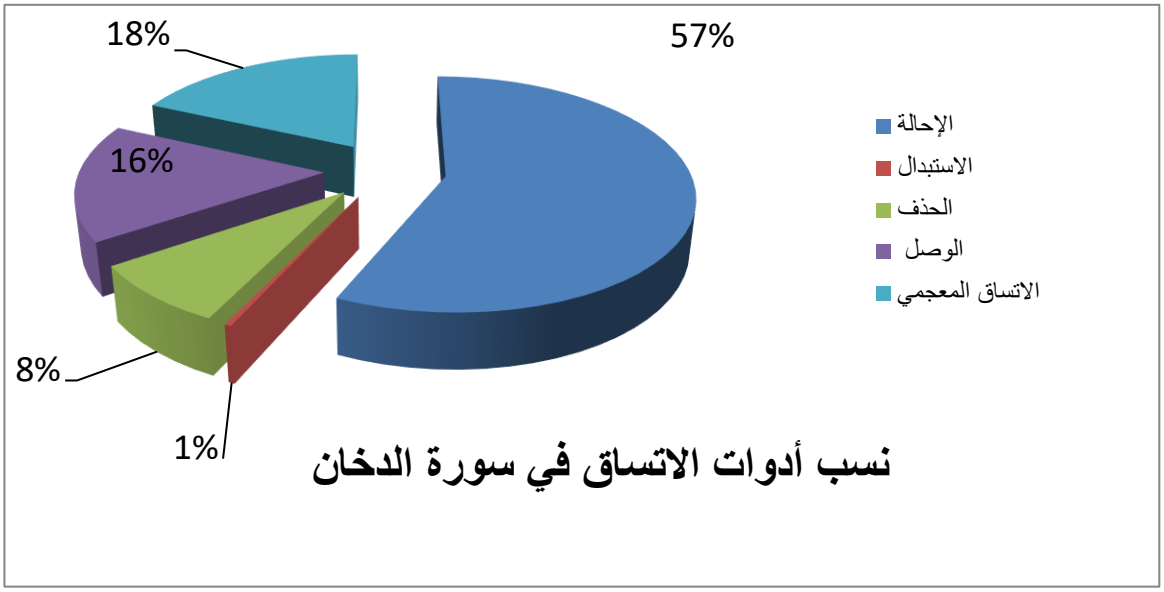

نسب أدوات الاتساق في سورة الدخان

الخاتـمة

خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج هي كالآتي:

- تعتبر اللسانيات النصية منهجا جديدا في الدراسات اللغوية الحديثة، وفرعا من فروعه، حيث تهتم بدراسة النص باعتباره مجموعة من الجمل تربط بينهما علاقات داخلية وخارجية تتمثل في الاتساق.
- النص ليس مجرد متتاليات من الجمل أو رصف من المفردات و التراكيب غير منتظمة وانما هو بنية لسانية متماسكة يتطلب مجموعة من المعايير التي تجعله يستحق لقب النص وتميزه عن اللانص، وقد اتفق علماء لسانيات النص على سبعة معايير هي: الاتساق، الانسجام، القصدية ،المقبولية، المقامية ، الإعلامية ،التناص.
- يعد الاتساق من أهم المعايير النصية التي عنيت بها لسانيات النص ، وهو يشير إلى الطريقة التي تترابط بها أجزاء النص المختلفة لتشكل وحدة متكاملة ومنسجمة وذلك من خلال وسائل وآليات لغوية مختلفة كالإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، و آليات معجمية متمثلة في التكرار والتضام.
- حضرت الإحالة بقوة بمختلف أنواعها مقاميه ونصية، قبلية وبعدية، حيث ساهمت بالدور الفعال في جعل النص متماسكا مترابطا من خلال وسائلها المتنوعة كالضمائر والتي كانت أكثر ورودا ثم تليها أسماء الاشارة، أسماء الموصولة، أدوات المقارنة.
- رغم قلة حضور الاستبدال في السورة إلا أنه يعتبر آلية أساسية في الاتساق حيث يقوم على تعويض عناصر بأخرى لتفادي التكرار وله ثلاث أنواع: استبدال اسمي، استبدال فعلي، استبدال قولي.
- أدى الحذف إلى تحقيق وحدة النص، فهو يثير ذهن القارئ ويجعله يتأمل البنية العميقة له من خلال البحث عن كيفية الترابط بين المحذوف والمذكور ، وله ثلاث أنواع: الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، الحذف الجملي.

- الوصل هو الآخر من الأدوات التي عملت على ربط أجزاء السورة ببعضها البعض، فنجده موظفا بكل أنواعه إلا أن الوصل الإضافي أكثر ورودا من خلال حرف الواو مما ساهم في تسلسل الأفكار والجمع بين مدلولاتها.
- الاتساق المعجمي آلية ربط نحوية تتحقق بواسطة علاقات معجمية قائمة بين مفردات النص وتتجسد هذه العلاقات عن طريق عنصرين وهما التكرار والتضام.
- كان للتكرار دور مهم في بناء النص القرآني، مما ساهم في جمال الآيات، وربط المفاهيم و الدلالات لتتفاعل معا وتنتج لنا نصا مترابطا، متماسكا بكل أنواعه.
- كما شكل التضام بكل أنواعه سمات دلالية في تسلسل الكلام وترابط أجزائه واستمرار وحداته.
- كما أكدت هذه الدراسة أن القرآن الكريم هو أوضح ميدان تطبيقي لماهية اللسانيات النصية، فتماسك نصوص السورة كشف الكثير من أسرار اللغة التي يقوم عليها هذا العلم.
- لقد احتوت سورة الّدخان على مختلف آليات الاتساق واختلفت نسبة ورودها كما اختلف دورها في تحقيق الترابط النصي.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانيا: المعاجم :

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مجمد هارون، دار الفكر، ج1.
2. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيري، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ج15.
3. جان ماري سشايفر: القاموس الموضوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 2007م.
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تعليق: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، مراجعة محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، 2008م.

ثالثا: الكتب:

1. أبو جعفر محمد بن جريرالطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، القاهرة، 2001، ج21.
2. أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، سنة 2001م، القاهرة.
3. بشير إيرير: من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، عدد14، جوان 2005م، جامعة عنابة.
4. بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: دار الفكر، مجلد10.
5. جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي: أسباب النزول المسمى "لباب النقول في أسباب النزول"، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ– 2002م.

6. جمعان عبد الكريم: إشكالات النص دراسة لسانية نصية(المداخلة أنموذجا)_، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009م.
7. جميل عبد الحميد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8. حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، سنة 1998 م.
9. خالد بن عبد الله الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)_، ج1.
10. خالد حسن العدواني: دراسات الجملة العربية ولسانيات النص.
11. خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، ط1، 1430هـ – 2009م.
12. روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م/1418هـ.
13. روبرت ديبوغراند وآخرون: مدخل إلى علم لغة النص، مطبعة دار الكتب، ط1، 1413هـ/1992م.
14. زتسيسلافوأورزنياك: مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، 2003م.
15. سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ع1-2، 1يناير 1991م.
16. سعيد بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون.
17. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، ط1، 2000م، ج1.
18. ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق(مقامات الهمذاني أنموذجا)_، تق: عبد الوهاب شعلان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، سنة 2009م.

19. محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون.

20. محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1401هـ-1981م، ج27.

21. محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، 1421هـ/2001م، تونس، ج1.

22. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج25.

23. محمد حسن سلامة: الاعجاز البلاغي في القران الكريم، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ – 2002م.

24. محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م، بيروت.

25. محمد محيي الدين عبد الحميد: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت، ج1.

26. محمد ياسين عليوي الشكري: علم اللغة النصي أبحاث تطبيقية، تقديم: كريم حسين ناصح الخالدي، مركز الكتاب الأكاديمي .

27. محمود الصافي: الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق –بيروت، ط3، 1416هـ- 1995م.

28. محمود الصافي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

29. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1993م، ج1.

30. مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي لسور القران الكريم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي –جامعة الشارقة، الامارات العربية، المجلد 7، ط1، 1431هـ – 2010م.

31. المنتجب الهمذاني: الكتاب الفريد في اعراب القران المجيد، دار الزمان، ط1، 1427هـ-2006م، ج5.
32. المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، إشراف صبحي حموي، مراجعة مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
33. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل، إدارة المنيرية، ج3.
34. ميلود نزار: الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدماء والمحدثين، مجلة علوم إنسانية العدد44، شتاء2010م، جامعة الحاج لخضر- باتنة –الجزائر.
35. ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج5، ط1.
36. نعمان بوقرة: لسانيات النص والخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (لبنان)_، 2012م.
37. وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، مجلد13، ط10، 1430هـ - 2009م.

رابعا: الرسائل الجامعية :

1. مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في لسانيات النص، جامعة الجزائر، سنة 2007م/2008م.
2. عبد العزيز ناصر: أثر الاتساق والانسجام في النص القرآني- سورة البقرة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة ابن خلدون(تيارت)_، 2017م/2018م.
3. عزة شبل محمد: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة.

4. عبد الحق سوداني: أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغويات، جامعة الحاج لخضر (باتنة)_، 2008م/2009م.

خامسا: المقالات العلمية

1. سعيد بحيري: من أشكال الربط في القرآن الكريم، مقال من مجموعة مقالات مهداة للعالم الألماني فيشر، إشراف: محمود فهمي حجازي، ط مركز اللغة العربية، القاهرة، 1994م.
2. شربل داغر: التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري وغيره، مجلة فصول، مج 16، ع1، القاهرة، 1يناير 1997، ص128
3. نادية رمضان النجار: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية أنموذجا)_، مجلة علوم اللغة، العدد2، مجلد9، سنة2006م، جامعة حلوان.
4. نائل محمد إسماعيل: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد13، ع1.B)

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ- د
الفصل الأول: الاتساق وأدواته	
1-معايير النصية:	06
1-1-الاتساق:	06
1-2-الانسجام:	06
1-3-القصد أو القصدية:	07
1-4-القبول أو المقبولية:	07
1-5- رعاية الموقف أو المقام:	08
1-6-الإعلامية:	08
1-7-التناص:	09
2-الاتساق:	10
2-1- مفهوم الاتساق:	10
2-2-أدوات الاتساق النصي:	13
مفهوم الإحالة:	13
ب- أنواع الإحالة:	14
1-الإحالة المقامية (أو خارج النص):	15
2-الإحالة النصية (أو إحالة داخل النص):	15
عناصر الإحالة:	17
أدوات الإحالة:	18
2-أسماء الإشارة:	19

3-الأسماء الموصولة:	20
4-أدوات المقارنة:	21
مقارنة عامة:	21
مقارنة خاصة:	22
2-2-2-التوازي:	22
3-2-2-الاستبدالSubstitution:	23
مفهوم الاستبدال:	23
أنواع الاستبدال:	24
1-الاستبدال الاسميNominal Substitution:	24
2-الاستبدال الفعلي Verbal Substitution:	25
3-الاستبدال الجملي Causale Substitution:	25
4-2-2-الحذف Ellipsis:	26
مفهوم الحذف:	26
- أنواع الحذف:	27
1- الحذف الاسميٌ NominalEllipsis	28
2-الحذف الفعليVerbal Ellipsis:	28
3-الحذف الجمليClausalEllipsis:	28
5-2-2-الوصلjunction:	28
مفهوم الوصل:	29
- أنواع الوصل:	30
1-الوصل الإضافي:	30
2-الوصل العكسي:	30
3-الوصل السببي:	30
4-الوصل الزمني:	30
6-2-2-الاتساق المعجمي:	31

1-التكرار:	31
-مفهوم التكرار	31
أنواع التكرار:	32
1-التكرار التام (التكرار الكلي):	33
2-التكرار الجزئي:	33
3-التكرار بالترادف أو شبه الترادف:	34
4-التكرار بالاسم الشامل:	35
5-التكرار بالاسم العام:	35
مفهوم التضام:	35
الفصل الثاني: دلالة الاتساق في سورة الدّخان	
أولا- التعريف بالسورة:	39
1)تسميتها:	40
2) عدد آياتها:	41
3)سبب نزولها:	41
أهدافها:	41
5) فضا ئلها:	42
6) مناسبة لما قبلها:	42
7) محاور السورة (مقاطعها):	44
المقطع الأول: إعجاز القران ونزوله في ليلة مباركة.	44
المقطع الثاني: موقف المشركين من القران:	44
المقطع الثالث: تذكيرهم بما حل بقوم فرعون المنكرين.	44
المقطع الرابع: إثبات البعث.	45
المقطع الخامس: الترهيب من مصير الفجار والمنكرين.	45

المقطع السادس: الترغيب بما يلقاه المؤمنون.	45
8) أغراضها:	45
التحليل النصي للسورة:	47
1-الإحالة:	47
1-1-الإحالة الضميرية:	47
1-2-الإحالة الإشارية:	54
1-3-الإحالة الموصولية:	56
1-4-أدوات المقارنة:	57
2- الاستبدال:	59
3-الحذف:	60
3-1-الحذف الاسمي:	60
3-2- الحذف الفعلي:	61
3-3-الحذف الجملي:	62
4- الوصل (الربط) في السورة:	64
4-1- الوصل الإضافي:	65
4-2- الوصل السببي:	69
4-3- الوصل العكسي:	70
4-4- الوصل الزمني:	70
5- الاتساق المعجمي في السورة:	73
5-1-التحليل النصي للسورة من خلال التكرار (التكرير):	73
التكرار المباشر:	74
التكرار الاشتقاقي:	78
تكرار بالترادف:	81

2-5- التضام:	83
التضاد (التقابل):	77
خاتمة	88-87
قائمة المصادر والمراجع	94-90
فهرس المحتويات	96

ملحق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا
يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ
رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٨ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ۝٩ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ
مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١١ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ۝١٢ أَنَّىٰ لَهُمُ
ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ۝١٣ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ۝١٤ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ
قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ۝١٥ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦ * وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ
وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ۝١٧ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ۝١٨ وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ
ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ۝١٩ وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ۝٢٠ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ۝٢١ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ۝٢٢ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ۝٢٣ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ
مُّغۡرَقُونَ ۝٢٤ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝٢٧
كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ۝٢٨ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ۝٢٩ وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا
بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝٣١ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ
عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٢ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ۝٣٣ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤ إِنۡ هِيَ
إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ۝٣٥ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣٦ أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ۝٣٧ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ
۝٣٨ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٣٩ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٤٠
يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلٗى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ۝٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ
۝٤٢ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ۝٤٤ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ۝٤٦
خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٤٧ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ۝٤٨ ذُقۡ

إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ
﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ
وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ
إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا
يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ الدخان: ١ - ٥٩

ملخص:

يعد الاتساق من أبرز المعايير النصية التي عنيت بها الدراسات اللسانية النصية الحديثة نظرا لأهميته في جعل النص بنية متماسكة منظمة مفهومة

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الاتساق في النص قرآني من خلال سورة الدخان، وذلك بإبراز آليات الاتساق المتمثلة في الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل والاتساق المعجمي وبيان أثرها في تحقيق الاتساق النصي للسورة.

الكلمات المفتاحية: المعايير النصية، الاتساق، آليات الاتساق، سورة الدخان.

Summary:

Consistencyis one of the mostprominenttextual standards that modern textuallinguisticstudies have been concernedwith due to its importance in making the text a coherent structure،organized and understandable. This studyseeks to shed light on the consistency in the Qur'anictextthrough Surat Al-Dukhan، by highlighting the mechanisms of consistencyrepresented in referral، replacement،deletion،connection and lexical consistency and indicatingtheir impact on achievingtextualconsistency of the surah.

Keywords:textual standards،consistency،consistencymechanisms، surah Dukhan.